جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة ليسانس أكاديمية

مجال : العلوم الاجتماعية

شعبة: الأنثروبولوجيا

تخصص: الأنثروبولوجيا اجتماعية و ثقافية

من إعداد الطلبة:

. مداني ميلودة

. حبشي فضيلة

الموضوع:

الممارسات العلاجية الشعبية

–زيارة الأضرحة أنموذجا–

دراسة ميدانية لضريحي سيدي حفيان و سيدي بلخير بمدينة ورقلة

الأستاذالمشرف:

شرقي رحيمة

الأستاذ المناقش:

بن صافي سميرة

السنة الجامعية:2013 . 2014

شكر و تقدير

نرفع بالغ الشكر و عظيم الامتنان للكريم المنان، على فضله، و توفيقه، في أداء هذا العمل المتواضع بإتمام البحث و لولا رعايته و عنايته لما دون حرف واحد فيه. " لئن شكرتم لا يزدنكم" صدق الله العظيم.سورة (إبراهيم: 7).

ثم إننا نتوجه بالشكر الكبير إلى الدكتور خليفة عبد القادر الذي فتح تخصص الانثروبولوجيا و أتاح لنا الفرصة للبحث في تراث و ثقافة المجتمع الورقلي، كما نود أن نعبر عن خالص الشكر و العرفان إلى الأستاذة المشرفة شرقي رحيمة على الإشراف التوجيه و التي كانت عونا و سندا و مرجعا لنا طوال فترة البحث.

و لا يفوتنا كذلك شكر كل من الاستاذ ذكار احمد و الاستاذة بن صافي سميرة و كل أساتذة الانثروبولوجيا على إعطاء بعض النصائح حول المذكرة.

كما نتقدم بالشكر و التقدير إلى العائلة المشرفة على الضريحين سيدي حفيان و سيدي بلخير(لعروسي) ، و الى كل من خويلد علي و السيد بلحرش عبد الرحمان و السيد لعروسي محمد كذلك إلى السيدة صياغ شريفة رئيسة المحافظة على التراث و الموظفين بالمصلحة، كذلك إلى السيد عطا الله حقيقة السبتي، و بن هلال محمد و إلى المشرفين على الزاوية الرحمانية، و إلى الزميل نعامي اسماعيل و كل الزملاء و الزميلات.

كما أننا نشكر والدنا و والدتنا – أطال الله في عمرها - عرفان لهما والذين كانا سندا لنا، و شكر خاص لإخوتنا.

و أخيرا يعجز الإنسان في ذكر من يستحق الشكر و الثناء، فنتقدم هنا بالشكر لكل من ساهم قدر المستطاع، بتقديم الدعم من الجانب المعنوي مثل التشجيع بكلمة أو الدعاء الذي كان له اثر بليغ في النفس، فللجميع منا خالص الشكر و عظيم الامتنان و إقرارا بالجميل و العرفان، و أدعو من الله العلي القدير أن يثيبهم على خير الثواب انه سميع مجيب الدعاء.

و يفضل ختم الكلام بالصلاة و السلام على خير البرية و المنام على سيدنا محمد " ص".

ميلودة – فضيلة.

الإهداء

بسم الله والحمد له

بكل انحناء وتواضع اهدي ثمرة عملي وعصارة فكري إلى التي كرم الله مكانتها، ووضع الجنة تحت قدميها الى التي أغرقت علي من فيض حبها، فأنارت حياتي في صباي ورشدي إليك يا أغلى من لي في الوجود.

إليك أماه رعاك الله

إلى واضع حجرة الأساس في حياتي والى الأمر الناهي في دنياي إلى الذي دفعني إلى مواصلة تعليمي إليك

أبي العزيز رعاك الله

و إليكم يا أخوتي الأعزاء و إلىروح المرحومة عمتي الزهرة رحمها الله و اسكنها فسيح جناته الى كل الاقارب.

وإلى كل الأساتذة الكرام.

مداني ميلودة

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى من وقفوا بجانبي طلت مساري الدراسي

إلى أبي نور عيني وأمي دقات قلبي وكل إخوتي ميلود وبلال وفتحي اللذان أتمنى لهما النجاح والتوفيق في امتحان شهادة الابتدائي وشهادة المتوسط .

والى أخواتي عائشة عواطف وشريفة

كل الأهل والأقارب و الأصدقاء والزملاء واخص بذكر الطالب نعامي إسماعيل والى أستاذتي المحترمة شرقي رحيمة والى كل الأساتذة.والى عمال مديرية الثقافة قسم المحافظة على التراث إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة نجاحي.

حبشي فضيلة

فهرس المحتويات

-شكر وتقدير.....

- الإهداء.....

- فهرس المحتويات.....

- فهرس الجداول.....

االموضوع	الصفحة

مقدمة .....أ

الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة

1 – تحديد و صياغة الإشكالية 3

2- تساؤلات الدراسة.....5

3 – أسباب اختيار الموضوع 5

4 – أهداف الدراسة 5

5 – أهمية الدراسة 6

6 – المفاهيم الإجرائية.....6

7 – الدراسات السابقة.....12

8- المقاربة النظرية للدراسة.....16

الفصل الثاني : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1-مجالات الدراسة.....19

1-1-المجال المكاني.....19
1-2-المجال البشري.....21
1-3-المجال الزمني.....22
2- منهج الدراسة.....23
3- العينة و كيفية اختيارها.....24
4- أدوات جمع البيانات.....24
4-1-الملاحظة.....24
4-2-المقابلة.....24
4-3 الاخباري.....25
4-4 التصوير الفوتوغرافي.....25

4 5 آلة التسجيل.....25

5- صعوبات الدراسة.....26

خلاصة

الفصل الثالث : عرض و تحليل و تفسير معطيات الدراسة الميدانية

تمهيد

1 تحليل حالات الدراسة.....28
2 تحليل استمارة الإخباريين.....33
3 تحليل استمارة المشرف على ضريح.....36
4 خصائص العينة.....42
5 عرض و تحليل و تفسير معطيات تساؤلات الدراسة.....47
6 نتائج الدراسة.....53
- خاتمة.....56
- قائمة المراجع.....58
- الملاحق
- ملخص الدراسة

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح فئة الجنس لزوار ضريح سيدي حفيان وسيدي بلخير	42
02	يوضح فئة السن لزوار ضريح سيدي حفيان وسيدي بلخير	43
03	يوضح الحالة العائلية لزوار ضريح سيدي حفيان و ضريح سيدي بلخير	43
04	يبين الحالة المهنة لزوار ضريح سيدي حفيان وسيدي بلخير	44
05	يوضح الحالة الاقتصادية للمبحوثين	45
06	يوضح المستوى التعليمي زوار ضريح سيدي حفيان وسيدي بلخير	45
07	يوضح مكان ميلاد الزوار	46
08	يبين محل إقامة الزوار	47
09	يوضح إذا ما كانت زيارة الأضرحة شيء متوارث لدى الزوار	47
10	يوضح نوع المرض	48
11	يوضح إذا مقام الزوار بزيارة الطبيب	49
12	يبين مكان تواجد الطبيب وإذا كان مكلف ماديا	49
13	يبين وقت بداية زيارة الضريحين من طرف الزوار	50
14	يوضح أوقات المفضلة لزيارة لدى الزوار	50
15	يوضح شعور الزوار عند زيارة الضريح:	51
16	يوضح مدى تمسك الزوار بزيارة الأضرحة في ظل التقدم الطبي	52

مقدمة

مقدمة

تعيش المجتمعات اليوم حالة من التطور والتقدم والانفتاح و التجديد الذي دخل عبر المستحدثات التقنية إلى ميادين الحياة كافة, ومع كل التطورات و التغيرات التي حدثت في حياة الفرد نلاحظ العديد من العادات و التقاليد البقية كرواسب راسخة في بعض المجتمعات ولا سميا المجتمعات التقليدية التي لها بعض الخصائص و المميزات التي من بينها التمسك بالعادات والتقاليد والقيم والأعراف التي نشئوا عليها واكتسبوها من الآباء والأجداد.....الخ, ومن بينما ما تمسك به هؤلاء الأفراد من الموروث الثقافي بعض الممارسات الشعبية التي لعبت دورا كبيرا في حياتهم ولما وضع لها من أهمية مفسرا ذلك بدورها وأهميتها في حياة السابقين ومن هذه الممارسات نركز اهتمامنا على ما يتعلق بالصحة والمرض من طرق و ممارسات علاجية شعبية يعتقد أنها وسائل ناجحة تعود بالفائدة الصحية وتقيه من الأمراض و الإصابات, وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال خطة تمثلت في ثلاثة فصول حيث :

الفصل الأول: يتضمن الإطار المنهجي من صياغة لإشكالية والتساؤلات الفرعية وكل من أسباب اختيار الموضوع وأهدافه وأهميته كما يتضمن المفاهيم الإجرائية والدراسات السابقة والمقاربة النظرية.

والفصل الثاني: بعنوان الإجراءات المنهجية يتضمن كل من مجالات الدراسة والمنهج والعينة وأدوات جمع البيانات وصعوبات الدراسة.

أما **الفصل الثالث:** فهو يحتوي على تحليل لحالات الدراسة وتحليل لاستمارات المقابلات وتحليل التساؤلات الفرعية للدراسة و يتضمن كذلك نتائج الدراسة اضافة الى الخاتمة و قائمة المراجع و الملاحق.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

الفصل الأول: الإطار المنهجي

1. تحديد وصياغة الإشكالية
2. تساؤلات الدراسة
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهداف الدراسة
5. أهمية الدراسة
6. المفاهيم الإجرائية
7. الدراسات السابقة
8. المقاربة النظرية

1-تحديد و صياغة الإشكالية:

تطور مفهوم الصحة كما تطور مفهوم المرض و الكشف عن اسبابه من فترة تاريخية لأخرى ،و هذا ما أدى الى زيادة الكشف عن الاساليب العلاجية للمرض نظرا لتراكم الدراسات و تنافسها للوصول الى الحل الانسب و الاسهل للتخلص من الامراض و الوقاية منها و صاحب هذا التطور لمجالات الصحة و المرض و العلاج تنوع في المعارف و التصورات الخاصة بالصحة و المرض و العلاج فاتسعت بوتقة المعرفة الخاصة بفهم المرض من حيث نوعه و اسبابه و اعراضه بين المعتقدات و التصورات القديمة و الحديثة بين العلاج الشعبي و التقني الحديث ما يصعب عملية الفهم و الا ذراك للأساليب الناجحة لمواجهة المرض .

لقد كان للإنسان البدائي يعاني من مشاكل و أمراض و يسعى إلى تحقيق المتطلبات و الاحتياجات التي يجدها ضرورية لبقائه و تواجده و كان يتخلل تفكيره تجاه الأمراض اعتقادات كثيرة، منها ما يرجعه إلى قوى غيبية أو ينسبه إلى غضب الآلهة أو إلى تأثير أرواح الأبطال و الكهنة و الأولياء الصالحين ....إلخ، إعتقادا منه أن أرواحهم تبقى و تشارك الباقين أعمالهم و تراهم و يمكن أن تؤثر عليهم إذا ما أثاروا غضبها، ، و على الرغم من التطور و التقدم التكنولوجي الذي تشهده جوانب الحياة و المؤسسات بما في ذلك الصحية و العلاجية منها إلا أنه مازالت هناك الكثير من الخرافات و البدع التي مازالت مستمرة في بعض المجتمعات لحد الساعة.

على الرغم ماشهده الطب الرسمي من تقدم كبيرو زيادة في مجال المعلومات بظهور تقنيات متطورة في مجال التشخيص و تنوع وسائل العلاج و هذا لحفظ صحة الانسان و محاربة كبرى للأمراض و بمقابل ذلك نلاحظ بالتزامن مع ذلك يلجأ بعض الأفراد إلى بعض الممارسات العلاجية الشعبية أو الطب الشعبي و الذي هو مجموعة من المعارف و المهارات و المعتقدات و الخبرات الاصلية التي تمتلكها مختلف الثقافات و التي تستخدم للحفاظ على الصحة و الوقاية من الامراض الجسدية و النفسية او تشخيصها او علاجها او تحسين احوال المصابين بها و يشمل نوعين علاجات شعبية طبيعية مثل الكي و الحجامة و التجبير و التدليك حسب ثقافة كل مجتمع و علاجات شعبية دينية سحرية مثل الرقية الاحجبة زيارة الاضرحة و الاولياء الصالحين و غيرها و يختلف حتى في المجتمع الواحد من منطقة الى اخرى و لعل هذا الأخير ما سنركز عليه في دراستناو هو زيارة الأولياء الصالحين كأحد الممارسات العلاجية الشعبية.

حيث تعتبر زيارة الاضرحة ظاهرة اجتماعية و هي مرتبطة بشكل كبير بالعادات و القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الامر الذي دفع بالناس الى ممارسة الطقوس داخل و في محيط الاضرحة باعتبارها

ذات دلالة واقعية و تنتج عنها اثار و ملموسة لان الممارس يعتقد في وجود قوى غيبية و حاضرة و فاعلة في عناصر الطبيعة و بان الولي المدفون في ذلك الضريح مازال حيا و حاضرا كقوة مؤثرة تتدخل لصالح قاصديه باعتباره يحتل مكانة كبيرة في اذهان فئة كبيرة من افراد مجتمعنا، اذ لا تكاد تخل مدينة او منطقة إلا و هناك ضريح على الاقل لأحد الاولياء الصالحين له اتباعه و مريدوه و كراماته المعنوية التي تعتمد على انه مثل و قدوة و نموذج اخلاقي فحسب و انما حاولوا ان يضفوا عليه كثيرا من القدرات الخاصة و الكرامات الحسية المختلفة بحيث حضي في اوساط سكانها بكل احترام و تقدير و نفوذها الروحي و اختلاف القصص التي تدل على استمرار الولي بعد وفاته في أداء و وظيفته و القيام بدوره و إنطلاقا من هذا أصبح لدى الإنسان معتقدات عديدة و متنوعة منها أن روح الميت الساكنة في ضريحه أو مرقده يمكن أن تؤثر على الفرد و يمكن أن تساعده أو تشفيه من الأمراض أو تقيه من الشر و المشاكل على أساس أن هذه الروح تمتلك قوى خارقة و أنها تمثل الصلة بين الفرد و الإلاه.....إلخ.

فبالرغم من التقدم الحضاري و المادي و التقني الذي نعيشه هذه الايام فأننا لا نزال نواجه في المجال الصحي مشاكل لا حصر لها فكأنما هذا التطور المتمثل في العديد من المستشفيات الحديثة و المجهزة بأحدث الوسائل يقابله تخلف معرفي من ناحية الوقاية من الامراض و تجنب حدوثها بق در الامكان يضاف الى ذلك الاثار الضارة عند تناول الأدوية المصنعة كيميائيا والتي لا تظهر في وقت استعمالها لكنها تؤثر سلبا بعد مضي فترة زمنية من الاستخدام الامر الذي دفع بالبعض الى الحكم على انه لا فائدة من اللجوء اليه لان الحلول موجودة في الطب التقليدي او الشعبي الذي يتمثل في تحقيق الوقاية للجسم من الامراض التي تلم به كما انه قد يمثل مصدرا اوليا للتصرف حيال الشفاء من المرض، و انطلاقا مما سبق كانت هذه الدراسة لمعرفة الأسباب التي تؤدي بالمريض إلى زيارة الأضرحة و الإعتقاد السائد لديهم إتجاه زيارة الأضرحة.

التساؤل الرئيسي

هل تساهم زيارة أضرحة الأولياء الصالحين كأحد الممارسات العلاجية الشعبية في شفاء المرضى ؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الجزئية التالية:

2- تساؤلات الدراسة:

2-1-هل الراحة النفسية التي يشعر بها المريض سببها زيارة ضريح الولي الصالح؟

2-2-هل يعتقد المريض بأن زيارته للولي الصالح تساهم في شفائه من الأمراض؟

3-أسباب اختيار الموضوع:

3-1-الأسباب الذاتية:

- ✓ نتيجة الفضول العلمي و الرغبة الشخصية في دراسته لأنه لم يأخذ حظه من الدراسات الأكاديمية ذات الطابع الانثروبولوجي في الجامعة الجزائرية و هذا حسب المعلومات المتوفرة لدينا.
- ✓ اكتشاف ما يحدث داخل و في محيط الأضرحة.
- ✓ لنيل شهادة ليسانس في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية.

3-2-الأسباب الموضوعية:

- ✓ رغبتنا الشديدة في البحث في مثل هذه المواضيع التي لها علاقة بالتخصص.
- ✓ استمرارزيارة اضرحةالأولياء الصالحين بالرغم من التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري على جميع الأصعدة.
- ✓ الرغبة في معرفة الدلالات الحالية لظاهرة زيارة الأولياء الصالحين و ما مدى شفاء الأفراد.

4-أهداف الدراسة:

- ✓ محاولة معرفة الارتباط بين زيارة الأضرحة و الراحة النفسية التي يشعر بها المريض.
- ✓ محاولة الوصول إلىالأسباب التي تجعل المريض يعتقد بان زيارته الضريح تساهم في شفاءه من الأمراض.
- ✓ تسليط الضوء عل واقع ثقافة هذه المجموعات من المجتمع من حيث نظرتهم ،لهذا النوع من الممارسات الشعبية العلاجية وزيارة الأضرحة .
- ✓ الوصول إلى الأسباب تمسك هذه المجموعات بهذا النوع من الممارسات الشعبية العلاجية.
- ✓ لفت الانتباه لدراسة موضوع الممارسات الشعبية والعلاجية كدراسة سوسيوأنثربولوجية.
- ✓ التعرف على مدى انتشار أو انحصار هذا النوع من الممارسات العلاجية

5-**أهمية الموضوع:**

- ✓ ما يميز حياة الأولياء من كرامات و ممارسات تستحق الطرح.
- ✓ ممارسة الظاهرة قيد الدراسة من قبل شريحة كبيرة على حد معرفتنا يتطلب محاولة تفسيرها.
- ✓ ندرة الدراسات التي ركزت على زيارة الأضرحة لطلب الشفاء و العلاج حيث اغلب الدراسات ركزت على هذا الموضوع من منظور الوعدة.
- ✓ مدى شيوع ظاهرة زيارة الأضرحة التي تعكس المفهوم الاجتماعي للصحة و الأمراض.

- ✓ استمرار زيارة الأضرحةإلى يومنا هذا على الرغم من التقدم الطبي و ذلك طلبا للشفاء.

6-المفاهيم الإجرائية:

6-1-الممارسة:

لغة: الممارسة في معجم المصطلحات العربية تعني المزاولة أو التدريب علىالتعود ظن و هي عادة بفعل التدريب و نقول نمارس عملا أي يعمل بتكرار ليتعلم أو ليصبح مهنيا حيث يستخدم مهنته و خبرته في العمل.[1]

اصطلاحا:

الممارسة الاجتماعية : فهي التطبيق على مستوى المجتمع و هي في الغالب الروابط الاجتماعية. و الممارسة ليست المواطن أو الشخص العادي و إنما المستوى الاحترافي الذي يتجاوز ذلك النطاق العام الذي يتم الاتفاق عليه.[2]

أما**الممارسة في المجال الطبي** هي تكيف الفرد لسلوك معين عند مراجعته لحالة صحية معينة، تثبت عن طريق هي تكيف الفرد لسلوك معين عند مراجعته لحالة صحية معينة، تثبت عن طريق التنشئة الاجتماعية أو التجربة، و ممارسة بشكل تلقائي دون تردد و يقوم المجتمع بتغذيته، أما محددات هذا السلوك فهي تاريخ الأمراض المستوطنة في المجتمع و الخبرات الصحية و الميراث الاجتماعي و التجارب الفردية و جميع هذه المحددات تعتبر أيضا مصادر للسلوك.[3]

التعريفللإجرائي: هو مجموعة من السلوكات و الممارسات التي يقوم بها المريض أثناء تواجده بضريح الولي الصالح مما يحقق له حالة من التوازن الجسمي والاستقرار النفسي أي الانتقال من حالة المرض إلي حالة الشفاء.

6-2-تعريف الطب الشعبي:

تعددت وتنوعت تعريفات الطب الشعبي، ومن ذلك

[1]- لطرش امينة، **الاعشاب الطبية ممارسات و تصورات مقاربة انثروبولوجية بقسنطينة**، شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2011- 2012 ، ص27.

[2]- اطرش امينة، المرجع نفسه، ص27.

[3]- لبقع زينب، **تمثلات الصحة و المرض و الممارسة التطبيقية في المجتمع الجزائري الحالي (دراسة ميدانية بولاية لغواط**، اطروحة الماجستير، في علم الاجتماع و الديناميكيات الاجتماعية في المجتمع، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي بومرباح ورقلة، 2011-2012، ص10.

تعريف "**فوستر**" الذي يرى أن الطب الشعبي بمفهومه المعاصر هو مجموعة متنوعة من الخبرات والمعلومات الناجحة عن الملاحظة الفضولية ومناهج البحث، وهذه المعلومات مفيدة للأنثروبولوجيين على المستويين النظري والعلمي.. ومن ثم فهو يري أن الطب الشعبي يشمل الأساليب والوسائل التي يستخدمها أعضاء المجتمع لعلاج مرضاهم مهما بلغ هذا المجتمع من درجة التقدم أو التخلف. [1]

والباحثون في إطار تعريفاتهم للطب الشعبي انقسموا إلى قسمين:

الأول ويمثله **رودنى وستانلي** اللذين ميزا بين الطب البدائي والطب الشعبي، والثاني ويمثله **وجيمس** وهم ينظرون إلى الطب الشعبي على أنه يشمل كلا من الأساليب السحرية والدينية والأساليب التي تضمن قدرا من النواحي العلمية التجريبية، بل والأساليب عديمة الجدوى لحيانا.. وبذلك فالطلب الشعبي هو مجموعة من المعارف والمعتقدات والممارسات التي يمارسها أعضاء المجتمع والتي تتوارث من جيل إلى أخر، وهذه المعارف تنحدر من إطار الثقافة الشعبية وليس من إطار الطب الحديث ويستطيع أي عضو من أعضاء المجتمع أن يستوعب هذه المعارف والمعتقدات وبالتالي يستطيع أن يقوم بتحديد الأسلوب العلاجي الذي يحتاجه، ومن ثم فهو طب العامة... ومن الصعب التعميم في مجال الطب الشعبي الآن كل من مفهومي المرض والعلاج يختلفان باختلاف ظروف المجتمع الاجتماعية والثقافيةوالايكولوجية – ويقصد بالطب الشعبي في الدراسات الأنثرويولوجية للنظم الطبية غير الغربية، والمثال المبكر على دراسة **رفرز**Rivers عن الطب والسحر والدين Magic and Religion و Medicine فيها يؤكد **ريفرز** أن النظم الطبية الوطنية هي نظم اجتماعية وأن الممارسات الطبية الوطنية هي أفعال رشيدة عندما ينظر إليها في ضوء المعتقدات السائدة عن أسباب المرض.[2]

تعريف الإجرائي: هو مجموع الأساليب و الطرق العلاجية لمرض ماأو مجموعة أمراض يتخذها الأفرادالمرضى أثناء زيارتهم لضريح الولي الصالح كأحد الممارسات العلاجية الشعبية للشفاء من المرض.

6-3- مفهوم المرض:

لغة: المرض هو السقم نقيض الصحة, يكون الإنسان والبعير وهو اسم للجنس, قال سيبويه: المرض من المصادر المجموعة كالشغل والعقل, قالوا أمراض وأشغال وعقول. ومرض فلان مرضا ومرضا فهو مارض ومرض ومريض والأنثى مريضة. [3]

اصطلاحا:

[1]- يحي مرسي، **أصول علم الإنسان(الانثروبولوجيا)**، ج 2، الإسكندرية، ص204.

[2]– يحي مرسي، **المرجع نفسه**،ص 25.

[3]- عامر احمد حيدر، عبد المنعم خليل إبراهيم، **لسان العرب لابن منظور الأنصاري**، دار الكتب العلمية، المجلد السابع، بيروت، ص260.

أولا–المفهوم الثقافيللمرض :

يشيرالى أن لكل ثقافة منظورها وتصورها الخاص بها من(المرض) بل وذهب إلى من ذلك فذكر أن المرض وعلاجه على الرغم من أنهما عمليتان بيولوجيتان من الناحية المجردة إلا أن بعض الحقائق الا تعتمد على تحديدات المجتمعات والحقائق الاجتماعية أكثر من اعتمادها على الحقائق الموضوعية، وبهذا المعني نجد أن المرض مفهوم ثقافي في المرتبة الأولي ويختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخري.[1]

ويذهب **ليتون**Leighton إلى أن مفهوم المرض مفهوم نسبي يختلف من ثقافة الأخرى ففي نطاق المجتمعات التقليدية يرتبط بالثقافة وبالنسق الثقافي مفهوم المرض يرتبط بالعلم في نطاق المجتمعات الغربية الحديثة.[2]

ثانيا– المفهوم البيولوجي للمرض :

للمرض معاني بيولوجية عديدة حسب تعبير العالم باتريك "PATEICK و سكامبلرSCAMBLER" منها انه فقدان للإحساس الجسمي و العقلي العادي، و يرى SNOW على انه حالة تكيف الجسم مع الظروف الداخلية و الخارجية القاسية و غير العادية.

كما عرفه " SNOW " انه يحدث من قصورعضو أوأكثر من أعضاء الجسم عند القيام بوظيفته خير قيام أوأكثر من أعضاء الجسم عند القيام بوظيفته خير قيام أوأكثر من أعضاء الجسم فبأداء وظائفها.

ثالثا– المفهوم الاجتماعي للمرض:

يتمثل في انه انحراف سواء كان فيزيقيا أو نفسيا أو اجتماعيا عن الأداء الوظيفي السليم و السوي وقد يكون لهذا الانحراف نتائج غير مرغوبة حيث يتسبب إزعاج للشخص المريض من ناحية و قد يخلق مشكلات اجتماعية للأفراد و المجتمع ككل.

[1]- مصطفى عوض إبراهيم، هندمة محمد أنور، **مقدمةفيالانثروبولوجياالطبية**، دار المعرفة الجامعية، ط 1، الإسكندرية، 2008 ، ص40

[2]- **المرجع نفسه**، ص40

أن فهمنا و دراستنا للمرض لا يجب أن يكون بعيدا عن فهم و إدراك العوامل المختلفة المساعدة على انتشار الأمراضإذ تساعد الظروف الاجتماعية السيئة كالفقر و الجهل و انخفاض مستوى المعيشة و التمزقالاجتماعي .....الخ في الإصابة بالأمراض و انتشارها [1]، إنإصابة الفرد أو جماعة بالمرض يعبر عن حدوث خلل في النسق الاجتماعي العام مما يتطلب البحث عن العلاج و هذا أيضا يتطلب مشاركة جماعية.

التعريف الإجرائي:المرض هو خلل أو اضطراب، يصاب به كل فرد من الأفراد سواء رجل أو امرأة أو طفل في وظائفه الجسمية أو النفسية أو العقلية مما يتطلب منه زيارة ضريح الولي الصالح طلبا للشفاء من المرض.

6-4- تعريف الضريح:لغة:هو الشق في وسط القبر، و اللحد في الجانب, والضريح: حفرك الضريح للميت, يضرحه ضرحا: حفر له ضريحا, قال الأزهري: سمي ضريحا لأنه يشق في الأرض شقا.[2]

اصطلاحا:

بناء يشيد خصيصا ليصم جثمان ميت. و المصطلح مأخوذ من اسم موسوس، و تشييد الأضرحة للموتى و للملوك و الرؤساء و رجال الدين منهم بخاصة، ظاهرة منتشرة بين الشعوب البدائية و المتحضرة الغابرة منها و المعاصرة.

أما المقام فهو قبر الولي بعد تعلية بنائه و إحاطته بكسوة خضراء مزركشة بالآيات القرآنية، و المقام **لغويا** هو موضع القدمين، و قد اتسع استخدام المفردة لتدل على الضريح كله و لعل استخدام كلمة المقام بهذه الكيفية يشي بوجود صفة محذوفة و لكنها تفهم ضمنا، كأن يكون المقصود هو المقام العالي او المقدس أو المبجل، ....الخ.[3]

التعريفللإجرائي: هو ذلك المقام هندسي الشكل ,يعلوه غالبا قبة، الذي يحتوي على الولي الصالح مغطى بقماش اخضر عليه آيات قرآنية.

6-5-تعريف الولي:

[1] - مصطفى عوض إبراهيم، هندمة محمد أنور، **المرجع نفسه**، ص44.

[2]- عامر احمد حيدر، عبد المنعم خليل إبراهيم، **لسان العرب لابن منظور الأنصاري**، دار الكتب العلمية، المجلد الثاني، بيروت، ص622.

[3]- أم الخير شتاتحة، **زيارة الأضرحة و أثرها في إعادة تشكل الوعي الجمعي(دراسة ميدانية لضريح سيدي عطا الله ببلدية تاجموت ولاية الاغواط)**، أطروحة ماجستير في علم الاجتماع تخصص التنظيم و الديناميكا الاجتماعية و المجتمع، قسم علم الاجتماع، جامعة قاصدي ومرباح بورقلة، 2010-2011، ص19.

لغة: الولي من أسماء الله تعالى: الولي هو الناصر وقيل: المتولي لأمور العلم والخلائق القائم بها, والوالي وهو مالك الأشياء جميعها التصرف فيها ,قال ابن الأثير: كان الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل، وما لم يجتمع ذلك فيها لم ينطلق عليه اسم الوالي .ابن سيده. ولي الشيء وولي عليه ولاية.[1]

اصطلاحا:

الولي عند المتصوفة: كما جاء في الرسالة القشرية له معنيان الأولأن يكون فضيلا أي هو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه و حراسته فلا إلى نفسه لحظة بل يتولى عبادة الله و طاعته تجري على التوالي و يديم توقيفه على الطاعات و الثاني أن يكون فعليا مبالغة من الفاعل كالعليم و القدير فيكون معناه من يتولى عبادة الله و طاعته تجري على التوالي من غير أن يتخللها معطيه فيكون وليا بمعنى يتوالى فضل الله عليه، و كلا المعنيين يجب تحقيقه حتى يكون الولي وليا بالقيام بحقوق الله على استسقاء و الاستيفاء و بتحقيق حفظ الله تعالى له في السراء و الضراء. [2]

التعريفالإجرائي: هو رجل صالح يعرف بأنه من عباد الله الصالحين، له كراماته التي تجعله يحظى بمرتبة عالية عند الزائرين و بالاحترام و التقدير في حياته و حتى مماته ، بحيث يدعون و يصلون بجانبه طلبا للشفاء من الأمراض.

6-6- تعريف زيارة الولي:

لغة:زور: الزور: الصدر, و قيل وسط الصدر حيث اجتمعت و قيل: الصدر من الخف, و الجمع أزوار, والزور: عوج الزور, وقيل: هو إشراف احد جانبيه على الآخر وزر زورا .[3]

اصطلاحا

إن أولياء الله تعالىهم أحبابه وأهل خاصته. يحبهم ويحبونه لأنهم طلبوا ما عند الله والدار الأخرى. ولذلكعرفهمالحق تبارك وتعالى في قوله:(ألا إن أولياءالله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياةالدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)

وفيالحديث القدسي يقول المولى عز وجل: "من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب .." ولذاأيدهم الله تعالى

[1]- عامر احمد حيدر، عبد المنعم خليل إبراهيم، **لسان العرب لابن منظور الأنصاري**، دار الكتب العلمية، المجلد الخامس، بيروت، ص475.

[2]- أم الخير شتاتحة، **المرجع السابق**، ص21.

[3]- عامر احمد حيدر، عبد المنعم خليل إبراهيم، **لسان العرب لابن منظور الأنصاري**، دار الكتب العلمية، المجلد الرابع، بيروت، ص385.

بالكرامة وهي كل أمر خارق للعادة يظهره الله على يد الولي معجزات للأنبياء لأنها دليل ولايتهم لصدقهم في الاقتداء برسول الله صلىالله عليه وسلم وحسن التأسي به وبأصحابه الكرام .

لقد عرفوا ربهم عز وجل فعبدوكما يحب ربنا ويرضى "إنما يخشى الله من عباده العلماء: فرضى الله عنهم وأرضاهم، فهمسادة الأمة وأدلة مسيرتها على طريق الحق والهدى ولذلك دعينا إلى الاقتراب منهموالاهتداء بسلوكهم ومناهجهم لأنهم خير الناس معرفة بربهم عز وجل، يقول الإمامالشافعي رضى الله عنه: "إذا لم يكن الأولياء هم العلماء فمن يكونون إذا؟ ."

وقدمر بنا أن زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته مأمور بها مندوبإليها لكل من استطاع ذلك من الرجال والنساء على حد سواء لمن سكن المدينة المنورةولكل مسلم على وجه الأرض في أي مكان في العالم. للحاج والمعتمر ولغيرهما ممن يقصدونالقيام بالزيارة المباركة .

وكذا زيارة قبور وأضرحة الأولياء والشهداء والعلماءوقبور سائر المؤمنين. مأذون فيها ومرخص بها ومدعو إليها لكل من شاء من عباد اللهلدخولها جميعا في عموم الأمر النبوي الشريف "نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروهافإنها تذكر الآخرة."[1]

التعريفللإجرائي: الزيارة هي ما يقوم بهالفرد المريض أو مجموعة من الأفراد المرضىو ذلك بالذهاب إلى قبر الولي لغرض الصلاة أوالتوسل أو التبرك طلبا للشفاء.

6-7-تعريف الاعتقاد:

اصطلاحا: يعرفه العالم كير لينجر" بأنه فرصة ثابتة أو اعتقاد متعلق بالأنظمة الاجتماعية كأهداف الحياة و وسائلها و أصناف السلوكات الاجتماعية".[2]

التعريف الإجرائي: هو اعتقاد المريض بوجود قوة خارقة في الولي الصالح تساهم في شفاءه من المرض.

6-8-تعريف الأمن النفسي:

لغة: امن أمنا وأمانا وأمانة وأمنا أمنا وأمنه اطمأن ولم يخف, وامن أمين, يقال لك الأمان أي قد آمنتك والبلد اطمأن أهله فيه, وامن الشر, وفيه: سليم, وامن فلان على كذا: وثق به اطمأن إليه أو جعله أمينا.

اصطلاحا : هو شعور المرء بقيمته, واطمئنانه و ثقته بنفسه.

كما يعرف الأمن النفسي على انه وصول الإنسان إلى الصحة النفسية ولكن يرى أن ذلك مطلبا مستحيلا بحكم طبيعة الإنسان و حياته.[1]

1- http llwww.gili lessolutrons.net 15/04/2014.

[2]- الحاج شيخ سمية، **التصوراتالاجتماعيةللمرضالعقليلدىأطباءمستشفى عينةبنناصرةبسكرة**، قسم علم الاجتماع، شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013، ص29.

التعريفللإجرائي: هو شعور الفرد بالرضا عن نفسه و بالسعادة تغمره أثناء زيارته لضريح الولي الصالح مما ينتج عنه توازن واستقرار جيد للصحة النفسية و الجسمية.

7-الدراسات السابقة:

وقبل الخوض في أي دراسة لابد من معرفة الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث، و ذلك لتكوين خلفية تساعد على استيعاب مختلف العناصر المرتبطة به، فنمو المعرفة و تشعبها يفرض على الباحث عندما يفكر في القيام بأي دراسة أو بحث الاقتناع بان عمله هذا هو عبارة عن حلقة متصلة بمحاولات كثيرة، فكل عمل علمي لابد أن تكون سبقته جهود أخرى مجسدة في شكل دراسات سابقة، مع ندرة الأبحاث التي تتحدث عن موضوع دراستنا، و من بين الدراسات الجزائرية التي اطلعنا عليها:

الدراسة الأولى:

1 "زيارة الأضرحة و أثرها في إعادة تشكيل الوعي الجماعي" لام الخير شتاتحة اطروحة ماجستير في علم الاجتماع.

ملخص الإشكالية

يسعى الباحث من خلال هذا البحث و بالتحديد في -بلدية تاجموت ولاية الاغواط- إلى الكشف عن أهمية زيارة ضريح سيدي عطاللهمن خلال ممارسة الوعدة للتبرك و الدعاء.... من قبل شريحة كبيرةمن اجل المحافظة على هذا النوع من الممارسات الشعبية و اثرها على تشكيل الوعي الجماعي و تمسكهم بمعتقدات المجتمع، منطلقا بذلك من التساؤلات الآتية

التساؤلات:

1 -هل يساهم الموسم السنوي لضريح سيدي عطاء الله في استمرار وعي الأفراد بالزيارة؟

2 -هل يفسر الاختلاف بين الفئات الاجتماعية الاختلاف بين مستويات وعي زوار ضريح سيدي عطا لله؟

3- هل لهيمنة ضريح سيدي عطاء الله الرمزية اثر على وعي زواره يدفعهم إلى ممارسة التبرك ألاستمدادي به ؟

[1]- عبد الله حميد حمدان السهلي،**الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض** ،كلية الدراسات العليا بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية,قسم العلوم الاجتماعية رعاية وصحة النفسية.

1 -هل لاتساع العلائقي بين زوار ضريح سيدس عطاء الله دور في دمج وعي الفرد نحو وعي الجماعة بشكلاكبر؟

الفرضيات

1-يساهم الموسم السنوي لضريح سيدي عطاء الله في استمرار وعي الأفراد بالزيارة.

2- يفسر الاختلاف بين الفئات الاجتماعية الاختلاف بين مستويات وعي زوار ضريح سيدي عطاء الله

3- لهيمنة ضريح سيدي عطاء الله الرمزية اثر على وعي زواره يدفعهم إلى ممارسة التبرك الاستمداد به

4- لاتساع العلائقي بين زوار ضريح سيدي عطاء الله دور في دمج وعي الفرد نحو وعي الجماعة بشكل اكبر.

- ✓ **المنهج:** استخدمت الطالبة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي و المنهج المكمل.
- ✓ **العينة:** استعملت العينة العشوائية البسيطة و ذلك مراعاة للوقت و استعملت العينة القصدية وتم اختيار 100شخص من الأشخاص الذين يقومونا بزيارة ضريح سيدي عطاء الله و وافقوا على إجراء مقابلة معها.
- ✓ **النتائج الدراسة**

تذر علينا الحصول على نتائج الدراسة.[1]

الدراسة الثانية:

زيارة الأضرحة والمراقد"ضريح عمر مندان أنموذجا"دراسة اجتماعية طبية-لعبد الرزاق صالح محمود.

ملخصالإشكالية:

يسعى الباحث من خلال هذا البحث و بالتحديد في قرية عمر مندان-مجتمع البحث إلى الكشف عن أهم التفسيرات الثقافية و الاجتماعية و الروحية و علاقتها بالحفاظ على الصحة و الشفاء من الأمراض منطلقا بذلك من التساؤلات الآتية:

- هل أن زيارة الأضرحة و المراقد هي مسألة اعتقاد فقط من قبل أفراد المجتمع القروي بحيث يحتمل تحقيق هدفه أم لا؟
- هل هي مسألة إيمان عميق بحيث أن الفرد القائم بالزيارة يؤمن كل الإيمان من أن مايطلبه من صاحب الضريح سيتحقق؟

[1]- أم الخير شتاتحة، **زيارة الأضرحة و أثرها في إعادة تشكل الوعي الجمعي(دراسة ميدانية لضريح سيدي عطا الله ببلدية تاجموت ولاية الاغواط)**، أطروحة ماجستير في علم الاجتماع تخصص التنظيم و الديناميكا الاجتماعية و المجتمع، قسم علم الاجتماع، جامعة قاصدي ومرباح بورقلة، 2010-2011.

- هل أم زيارة الضريح هي مبعث للراحة و الاطمئنان النفسي أم أنها معتقد متوارث؟

-المنهج:

يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تتطلب من الباحث الماما بما يحتاجه من بيانات, وقد استخدم الباحث في بحثه منهجين مهمين اولهما المنهج التاريخي,اذ استخدمه الاعطاء صورة واضحة عن المداخل التطورية للتفكير الانساني تجاه الظاهرة(موضوع البحث) ومنهج دراسة الحالة للوقوف على الحالات المرضية.

-عينة البحث:كانت عينة البحث قصدية حيث اختار الباحث من يعانون من الامراضفقط علىاختلاف انواع المرض.

-ادوات البحث:

ا-**المقابلة:**كانت المقابلة اداة البحث الرئيسة فقد قابل الباحث 16مبحوثا.

ب-الملاحظة:اتبع الباحث الملاحظة البسيطة و الملاحظة بالمشاركة من خلال الزيارات الميدانية للضريح ومشاهدة الكثير من الحالات التييمارسها الافراد في الأضرحة.

- **مجالات البحث:**انحصر البحث في ثلاثة مجالات.

1- المجال البشري:انحصر المجال البشري في مجموعة من افراد مجتمع قرية عمر مندان.

2- المجال المكاني:كان المجال المكاني قرية عمر مندان.

3- المجال الزمني:امتداد فترة البحث و الدراسة من15ديسمبر2006لغاية29 اوت2007.

-نتائج الدراسة:توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من بينها:

1- تبين أن المبحوثين متمسكين بزيارة ضريح عمر امندان ويعود ذلك إلى ضعف الوعي الديني مما يترك الاثر السلبي في طريقة التعامل مع المرض و كيفية الحصول على علاج.

2- تبين أن اغلب افراد مجتمع البحث يتمسكون بمعتقدات اجتماعية خرافية فيما يتعلق بالمرض والعلاج المرتبطة بزيارة الأضرحة و المراقد وهذه المعتقدات متوارثة.

3- تبين أن اغلب المبحوثين ذوي مستويات تعلمية متدنية مما ينعكس على الفرد القروي في طريقة تعامله مع المرض.

4- تبين أن بعض المبحوثين يتجهون إلى زيارة الضريح كطريقة علاجية, وذلك تقليدا للآخرين الذين عولجت حالاتهم المرضية البسيطة فضلا عن شعورهم بالراحة والاطمئنان النفسي عند زيارتهم للضريح.

5- اغلب الحالات المرضية هي مرض العقم واغلب الفئة نساء.

6 -ضعف الخدمات الصحية و بعد المستشفى دفع بالمرضي إلى زيارة الأضرحة.[1]

اوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

ساهمت الدراسة الاولى في بلورة رؤيتنا للموضوع بشكل اكبر حتى و ان كانت تدرس الموضوع من جهة الوعدة الا انها تبقى مشابهة لها عند تطرقها لجانب الزيارة لضريح الولي الصالح و الذي استفدنا منه في بناء الاشكالية لدراستنا و تحديد المفاهيم الاجرائية وصياغة اسئلة دليل المقابلة وكيفية اجراء المقابلات.

اما بالنسبة للدراسة الثانية فقد تحصلنا عليها في وقت متأخر حيث استفدنا منها في استنتاج نتائج الدراسة الحالية.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

فمن ناحية نجد انها اول محاولة علمية حسب علمنا من خلال البحث عن الدراسات السابقة التي تخدم موضوعنا (الممارسات العلاجية الشعبية – زيارة الاضرحة–)، فهي تمثل مجالا مكانيا جديدا للدراسة و مادة علمية اثنوغرافية جديدة يتم جمعها للمرة الاولى فالعديد من الدراسات التي تمت عن الاضرحة زيارة كانت حول الوعدة او التبرك.

8-المقاربة النظرية للدراسة

تتشكل الظاهرة الاجتماعية من خلال اندماج مجموعة متعددة من الأسباب المرتبطة بعضها ببعض ، فتصبح مهمة الباحث بعد محاولة تفكيكها و إعادة بناءها لفهمها فهم علميا دقيقا و صحيحا ، و هكذا فان المقاربة التي سيعتمدها ستتجه نحو الاعتماد على منهج يحقق له هدفه الذي بدأ به دراسته ، وتعرف المقاربة:" بأنها الاتجاه الفكري نحو موضوع أو موقف ما[2]حيث تعتبر المقاربة الإطار التصوري لأي بحث تساعد الباحث على تحديد أبعاد بحثه ، و تمهد له السبيل لجمع معلوماته و تنظيمها و تصنيفها وفقا لهذا التصور و انطلاقا من طبيعة دراستنا سنعتمد على النظرية أو **المدخل الثقافي في دراسة المرض**

حيث ركز هذا المدخل و على رأسهم العالم Mechanicعلى العلاقة التي تربط بين الثقافة و المرض

[1]- عبد الرزاق صالح محمود، **زيارة الأضرحة والمراقد"ضريح عمر مندان أنموذجا"دراسة اجتماعية طبية** ،مجلة دراسات موصلية، العددالتاسع عشر،2008،العراق.

2- أحمد زكي بدوي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، دار المعرفة للطبعة و النشر، بيروت، ص265.

وذلك لان لكل ثقافة مفهومها و ادراكها الخاص بها من المرض و اسبابه و طرق الوقاية و اساليب العلاج كما اشار الى ان كل محتوى ثقافي يتعامل مع المرض بصورة تختلف عن المحتوى الثقافي الاخر و ذلك لتأثير المعتقدات الثقافية على ادراك سكان للمرض و لأسبابه و لاختيارهم لنوع الرعاية الصحية و تفضيلهم لنمط معين من انماط المعالجين دون آخر، و ان المحتوى الثقافي هو الذي يحدد اي من اعراض المرض يعتبر اعراضا مرضية و تتطلب رعاية طبية و خاصة كما يحدد مسؤولية الثقافة عن تحديد الاشخاص الذين يمتلكون السلطة الشرعية لتحديد و علاج هذه الاعراض المرضية.[1]

و انطلاقا مما سبق ذكره فإن نمط الثقافة هو الذي يحدد طريقة العلاج و كيفية الشفاء من المرض فالمريض عند زيارته للضريح، فإنه يمتلك رواسب ثقافية اكتسبها من الثقافة التي يعيش فيها و توارثها عن طريق التنشئة الاجتماعية.

"اذن نجد ان للثقافات دور هام في الوضع الصحي لأفراد المجتمع فهي تشكل اتجاهات الافراد و ردود افعالهم نحو الالم و مدى الشعور به و رفضه او تجاهله او التكيف معه و في هذا الاطار فقد انتهت احدى الدراسات عن الهنود الحمر – و من ينحدرون منهم من الامريكيون– بان شكاواهم من الالام هي مجرد ابلاغ عنها فالمريض منهم يحاول العثور على انسب الطرق لتعريف نوعية الالم و مكانه و مدته و عندما يتم فحصهم من جانب الاطباء فهم يتظاهرون بعدم الاكتراث و يذكرون انه لا داعي للتذمر و الشكوى لأنها لن تفيدهم و عندما يكون الالم شديدا فهم يستجيبون له بقوة لدرجة البكاء و لكن بشرط ان يكونوا بمفردهم و احيانا تتم الاستجابة للآلام الشديدة بالانسحاب من المجتمع و العزلة.[2]

[1]- مصطفى عوض ابراهيم، هندمة محمد انور، **المرجع السابق**، ص50.
[2] -يحي مرسي، **المرجع السابق**، ص211.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- مجالات الدراسة

1-1-المجال المكاني

1-2-المجال البشري

1-3-المجال الزمني

2- منهج الدراسة

3- العينة و كيفية اختيارها

4- ادوات جمع البيانات

4-1-إستمارة المقابلة

4-2- المقابلة

5-صعوبات الدراسة

خلاصة

تمهيد

يعد هذا الفصل ضروري في تحليل بيانات الدراسة اذ يسهل ايجاد حلول للمشكلة المطروحة، و التحقق من صحة الفرضيات المقترحة او لجزء منها او لتعديلها و كذلك اذا كان البحث مرتكزا على زيارة الاضرحة فلا بد هنا ان من المعلومات التي يمكن جمعها عن طريق المنهج الوصفي اضافة الى الادوات المناسبة لجمعها الى جانب تحديد مجالات الدراسة بما في ذلك مواصفات اختيار العينة الممثلة للمجتمع، و الوصول الى نتائج.

1- مجالات الدراسة: و يقصد بمجال البحث النطاق الذي اجريت فيه الدراسة من خلال مجالات فرعية و هي محل اتفاق معظم المشتغلين و المهتمين بمناهج و اسس البحث الاجتماعي فبالنسبة للمجال الجغرافي يقصد به تحديد المجال المكاني او المنطقة الجغرافية التي سيتم اجراء البحث بها، و المجال البشري يقصد به تحديد مجتمع البحث و الذي قد يتكون من بعض الافراد او الجماعات يكون حسب نوع الظاهرة التي يتم دراستها اما المجال الزماني و يقصد به الوقت الذي يستغرقه الباحث في جمع المادة العلمية و المعلومات المرتبطة بالظاهرة المدروسة من بداية شروعه في دراستها الى ان ينتهي من كتابة التقرير النهائي.

1-1-المجالالمكانيللدراسة: قمنا بأجراء دراستنا الميدانية بمدينة ورقلة و بالتحديد بمنطقتين هما:

المنطقة الاولى: الذي يحوي ضريح الولي الصالح سيدي حفيان يقعفي منطقة ورقلة في القصر الذي يعد من القصور الصحراوية العتيقة، غير إننا تحديد تاريخ بنائه على وجه اليقين، من المؤرخين من يرجعه إلى العهد النوميدي (بين القرن العاشر والقرن التاسع قبل الميلاد) مثل ليون الإفريقي. سكنها منذ القرن الثالث عشر السكان الناجحون من مجزرة الفاطميين الرهيبة وبقايا الاباضة النازحين من سدراتا. [1] اتسع عمرانها وأرتفع عدد سكانها بفضل العائلات الوافدة إليها من الشرق والغرب والتي انتظمت في ثلاث عروش لكل عرش حيه المنسوب إليه، و هي بني براهيم ، ابن وقين، بن سسين، و كل عرش عنده راية، و تحتوي على 18 مسجد كلهم في قبور اي اضرحة، تأسست العروش في القرن 11، و اول مسجد بني في القصر هو ضريح سيدي صالح ثم تليه 03 قبور وهي سيدي مبارك و سيدي حفيان،...[2]

[1]- عبد الله بن جيلاني السائح، **صفحات من تاريخ ورقلة**، مديرية الثقافة، ص84.
[2]- "بوقنارة محمد"، إخباري

و يعد ضريح سيدي حفيان من المساجد المالكية بناحية بنبي سسين بقرب من القصبة و مؤسسه المذكور قدم من الجهة الغربية، يحتوي على بيت الصلاة يدخل من باب واحد و هو في غاية النظافة و فيه صفان و ثلاث سواري.[1]

-**المنطقة الثانية:** اما بالنسبة لضريح سيدي بلخير في قرية الشط و التي حسب التقرير الفرنسي لسنة 1885 تقع على الطريق الرابط بين ورقلة و سيدي خويلد، و اكثر بيوتها مبنية بالحجارة و الجبس، و محاطة بسور خارجي و خندق تجري فيه المياه شتاء و تجف صيفا، و تقسم المنطقة الى ثلاثة عروش وهي: عرش اولاد بن علي، عرش الشطوطة، عرش اولاد البساطي.[2]

تجمهر حوله بعد شهرته و التف حول الشيخ بالخير سكان أربع أحياء بالمنطقة و هم حي كادية أم أحوى نسبة لربوة بالحي و كدية أو ربوة أفريحة و سيدي معروف و سيدي عيسى أي ما يسمى بعرش الشط .

لقد شيد الشيخ مسجدا و بجواره دار لتعليم القرآن و العلوم و لإستقبال الضيوف و استعملت الدار لجلسات الحل و العقد لنزعات و أفراح ، فزادت بذلك شهرت الشيخ و تعددت نشاطاته، اما في مجال التعليم فالزاوية تمارس نشاطها التقليدي في مدرسة ق رآنية حديثة تحتوي على 06 حجرات و مكتبة و ساحة و مرافق ضرورية و بها اكثر من 500 دارس للقرآن الكريم بأطرهم 05 معلمين، و كذا المستفيدين من دروس الدعم للسنوات النهائية من كل طور تعليمي وفقا للمناهج و البرامج المسطرة من طرف وزارة التربية تحت اشراف اساتذة في مختلف التخصصات كما تحرص على سرد صحيح البخاري و خاصة في شهر رمضان من طرف واعظ ديني.

عمل بجد و حزم على نشر المذهب المالكي بالمنطقة ، و واصل بجهاده حتى التقى بالرفيق الأعلى في أواخر القرن السابع للهجرة على أرجح الأقوال، و تم دفنه في منزله الأول و بالضبط في نفس المكان الموجود فيه حاليا ضريح الشيخ محمد بن الحاج عيسى محاذي للطريق المؤدي إلى عين أعمر المشار عليها أعلاه، و حسب ما تناقلته الآباء عن الأجداد أنه حصل حرج كبير للأهالي من تواجد القبر في هذا المكان لما لحق من أذى لبعض المارة خاصة من هم على غير طهارة و تجنب للإحراج اضطر اللأهالي لنقله الى ضريحه الحالي بجانب المسجد المسمى على إسمه بعد تسعين سنة.

[1]-ابراهيم بن صالح بابا حمواعزم،**غصنالبان في تاريخ ورجلان، ط1، مطبعة العالمية، غرداية، 2013.**
[2]- عبد الرحمان حاجي، **ورقلة تاريخ و حضارة، ج 1،.بدون دار النشر، ص141**

- اسباب الاختيار لضريحين:

و تمت الدراسة في منطقتين هما: قصر العتيق(سيدي حفيان)، و منطقة الشط (سيدي بلخير)، و هذا نظرا لأننا نسكن في المنطقة و من جهة اخرى لأنه وجدناهما يخدمان موضوع بحثنا من خلال الالتقاء مع احفاد الاولياء واعطاءنا نبذة تاريخية عنهم، و كذلك لان الزيارة السنوية للولي على الابواب من اجل الحصول على المبحوثين.

1-2-المجال البشري : و هو يشمل جميع عناصر و مفردات المشكلة او الظاهرة قيد الدراسة ففي مجتمع الدراسة تتحدد فيه العينة من حيث النوع و الحجم.

1-3- المجالالزماني: يتحدد الفترة الزمنية للدراسة وفق ما تستغرقه مراحل البحث، في جمع البيانات من مجتمع البحث و تفريغها و من ثم تحليلها و استفراغ النتائج و الاستنتاج العام و الخروج بأجوبة للتساؤل الرئيسي للدراسة و التساؤلات الفرعية، و يمكن تقسيمها الى مرحلتين:

-**المرحلة الاولى:** الدراسة الاستطلاعية تعتبر خطوة اساسية في البحث العلمي فلقد كانت بالنسبة الينا كاحتكاك لنا بالميدان لغرض التفقد و التعرف على الظروف المحيطة بالظاهرة المراد دراستها و في نفس الوقت التأكد من توفر العينة.

كانت بداية الدراسة الاستطلاعية في شهر ديسمبر 2013 الى غاية شهر مارس 2014، و كانت عبارة عن مزج بين الجانب النظري و الميداني.

-في البداية في شهر ديسمبر ذهبنا الى "الدكتور قاسيمي عبد المنعم"[*] لأنه عمل اطروحته الدكتوراه حول الاضرحة ، و كذلك التقينا بالأستاذ ذكار احمد [*] الذي يجري دراسته حول موضوع الاضرحة في منطقة ورقلة، فأفادنا ببعض المراجع و التي يمكن الحصول عليها في دار الثقافة او عند السيدة صياغ شريفة [*]، و التي تم الالتقاء بها اكثر من مرة و اوفتنا ببعض المراجع عن منطقة ورقلة و اوصتنا بالاتصال بالسيد بوقنارة محمد.

[*]- قاسمي عبد المنعم، دكتور في جامعة قاصدي مرباح بورقلة، كلية الحقوق.
[*]- ذكار احمد، استاذ في جامعة قصدي مرباح بورقلة ، كلية العلوم الانسانية.
[*]- صياغ شريفة، رئيسة مصلحة المحافظة على التراث بمديرية الثقافة بورقلة

- ✓ و بيوم 2014/02/01 تم الالتقاء بالسيد "عطاالله حقيقة السبتي "[*] الساعة الثانية عشر، اخبرنا باللجوء الى السيد بن "هلال محمد "الذي يبحث في تاريخ القصر، ثم بعد ذلك التقينا بالمشرفين على الزاوية الرحمانية ببلدية عين البيضاء.
- ✓ و بتاريخ 2014/02/16 تم الالتقاء ب "الأستاذة بن زاهي ام الخير" على الساعة العاشرة من اجل معلومات حول القصر، و على الساعة الخامسة ذهبنا لالتقاء "السيد بوقنارة محمد " كمقابلة اولية.
- ✓ و بتاريخ 2014/02/19 التقينا ب "السيد بابزيز"[*]بمقرالمدرسة على الساعة الثامنة و نصف (8.30) افادنا بمرجع حول شيوخ الاضرحة ، ومكان تواجد بيت عائلة سيدي حفيان من اجل الحصول على نبذة تاريخية عن جدهم، و على الساعة التاسعة و عشر دقائق (09.10) التقينا بحفيد سيدي حفيان، و بعد ذلك التقينا بالسيد جزار في مكان تواجده بالضريح .
- ✓ و بتاريخ 2014/02/26 ذهبنا السيد بن هلال محمد [*] على الساعة العاشرة و نصف (10.30) بمقر عمله و طلب منا ان نرجع له بعد عشرة ايام، و تم الالتقاء به يوم 03/15/ 2.14على الساعة التاسعة.
- ✓ و في يوم 2014/03/12 اردنا ان نتعرف على مكان تواجد بعض الاضرحة في القصر ففي طريقنا وجدنا ضريح مولاي الطيب و سيدي بن عانو، و ضريح سيدي عبد الرحمان، و هذا الاخير التقينا بالمشرفين عليه و لكنهم لا توجد عندهم أي معلومة.
- ✓ بتاريخ 2014/03/19 التقينا بالعائلة المشرفة على ضريح مولاي الطيب و لكنه تأسف لنا لعدم قدرته على الكلام بسبب مرضه.

- ✓ **المرحلة الثانية:** تم النزول الفعلي للميدان التطبيقي للاستمارة بيوم:

- ✓ 2014/03/26 قبل الزيارة السنوية لضريح سيدي حفيان بيوم ذهبنا الى موقعها للبحث عن المبحوثين فلم نجد سوى اهل المشرفين على الضريح فقمنا بمساعدتهم في بعض التحضيرات للزيارة.
- ✓ و في يوم الزيارة السنوية بتاريخ 2014/03/27 عدنا الى هناك على الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الرابعة، قمنا بشاركتهم في الزيارة عن طريق مساعدتهم ببعض التحضيرات كتنظيف الفواكه و

[*]- عطاالله السبتي حقيقة، مدرس متطوع بالزاوية القادرية بالرويسات ورقلة.
[*]- بابزيز خواجة، مدير مدرسة الوفاق بني ثور ورقلة.
[*]- بن هلال محمد، صاحب مكتب استشارات جبائية معتمد و باحث في تاريخ القصر بورقلة.

الخضر، و لكن ما لاحظناه هو ان الزيارة يتواجد فيها قليل من النساء معظمهم من اهل المشرفين على الضريح اما بالنسبة للرجال فلا توجد امكانية ملاحظتهم او الالتقاء بهم، مما لم تتح لنا الفرصة في ايجاد عينات الدراسة.

- ✓ و في يوم 2014/04/03 التقينا امرأة من عينة الدراسة دلونا عليها عائلة الشيخ حفيان على الساعة التاسعة في مقر بيتها و اجرينا معها مقابلة.
- ✓ يوم 2014/04/05 ذهبنا الى لعروسي محمد من اجل نبذة تاريخية عن حياة سيدي بلخير الشطي فأفادنا بها.
- ✓ و بتاريخ 2014/04/10 كانت الزيارة السنوية لضريح سيدي بالخير الشطي فذهبا الى هناك على الساعة الثامنة صباحا لغرض البحث عن عينة الدراسة و تمت ملاحظة سلوكات بعض الافراد و اجراء مقابلات معهم و التي كانت مقابلة الفردية و الجماعية و احيانا بمساعدة بعض الافراد في شرح للمبحوثين اهمية الموضوع و كذلك للإجابة عندهم لكبر سنهم، و كذلك مقابلة عينة المبحوثين دون ان يعرفوا اننا باحثين لان البعض منهم تقبلوا الامر و البعض لم يتفهموا موضوع الدراسة، ثم بعد ذلك التقينا ب الشيخ بلحرش بلخير في بيته على الساعة الرابعة ليحد ثنا عن منطقة الشط، و بيوم 04/12/ 2014 على الساعة السادسة تم الالتقاء مع السيد خويلد علي ليحدثنا عن منطقة الشط كذلك.
- ✓ بيوم 2014/04/13 على الساعة العاشرة ذهبنا للقاء رجل من عينة الدراسة الذي دلونا عليه عائلة سيدي حفيان و لكن لم نجده، و تم الالتقاء به بيوم 2014/03/14 على الساعة الرابعة، ثم بعد ذلك ذهبنا الى بيت مقدم زاوية سيدي بلخير الشطي من اجل اجرا ء مقابلة معه و التي تمت بيوم 2014/05/02.

2 منهج الدراسة:

- ✓ **المنهج الوصفي التحليلي :** يقوم هذا المنهج بوصف ظاهرة من الظواهر للوصول الى اسباب هذه الظاهرة و العوامل التي تتحكم، و استخلاص النتائج لتعميمها و يتم ذلك وفق خطة بحثية معينة ، و ذلك من خلال تجميع البيانات و تنظيمها و تحليلها و يشمل طريقة المسح و طريقة الحالة.[1]

[1]- محمد العدوي، محمد مبارك، **البحث العلمي اسسه و وطريقة كتابته**، المكتبة الاكاديمية، ط1، 1992، ص 102.

انه يستمد معلوماته من واقع الظاهرة زمانيا و مكانيا و هو يصفها كما هي مما يسمح لنا بالاعتماد عليه للوصف و من ثم تحليل محل الدراسة، أي تهدف الى القاء الضوء على الفئة التي تعالج عن طريق زيارة ضريح الولي الصالح في المجتمع.

3 -العينة و كيفية اختيارها:

لقد تم الاعتماد على **العينةالقصدية**التي هي تتكون من وحدات معينة اعتقادا منه انها تمثل المجتمع الاصلي خير تمثيل فالباحث في هذه الحالة قد يختار بمناطق محددة تتميز بخصائص و مزايا احصائيات تمثيلية للمجتمع و هذه تعطي نتائج اقرب ماتكون الى النتائج التي يمكن ان يصل اليها الباحث بمسح المجتمع كله.[1]

-حجم العينة: بلغ حجمها 11 شخصا من مختلف الشرائح الاجتماعية و حتى تكون الدراسة متجانسة فقد شملت العينة الذكور و الاناث اما وحدة العينة فهي الاشخاص المرضى.

4- ادواتجمعالبيانات:

4-1-الملاحظة: هي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة و ذلك بهدف اخذ معلومات كيفية من اجل فهم المواقف و السلوكات، و قد تم استخدام هده الاداة في الدراسة بصفة بسيطة و غير منتظمة و كذلك محددة سلفا بحيث قمنا بتركيز اهتمام مشاهدتنا لسلوكات و مواقف الافراد اثناء الزيارة السنوية لسيدي حفيان و سيدي بلخير.[2]

ففي اثناء الزيارة قمنا بملاحظة الافراد و سلوكاتهم، ففي سيدي حفيان لاحظنا انه لا توجد عينة تخدم دراستنا، و في سيدي بلخير الشطي نلاحظ التجمعات الجماعية للنسوة و التي يمكن ان يكون موضوع حديثهم يخدم دراستنا، كذلك من خلال احضار بعض النساء الخبز او الحلوة، ....سواء في داخل الضريح او خارجه مما يدل على ان لها غاية من ذلك.

4-2-المقابلة: هي عبارة عن حوار يدور بين الباحث (المقابل) و الشخص الذي تتم مقابلته (المستجيب) يبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المبحوث ثم

[1]- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **اسس و مبادئ البحث**، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية ط1 الاسكندرية، 2002، ص 196.

[2]- يحي مصطفى عليان و (اخرون), **"مناهج و اساليب البحث العلمي النظرية والتطبيقية"**, دار صفاء للنشر و التوزيع, (عمان), ط01, 2002, ص100

يشرح الباحث الغرض من المقابلة و بعد ذلك يسعى يشعر بأن المبحوث على استعداد للتعاون يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقا ثم يسجل الإجابة.[1]

بحيث استطعنا في بعض الاحيان ان نقنع البعض منهم بالأهمية العلمية للدراسة على الرغم من ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص الذين تم استجوابهم و كان الذين لا يعرفون القراءة و الكتابة و كذلك لأخذ المعلومات عن طريق اسئلة المقابلة دون ان يعرف باننا باحثين و ذلك نظرا لحساسية الموضوع و عدم الفهم للموضوع.

4-3- الاخباري:و هم اشخاص ينتمون الى مجتمع الدراسة و غالبا ما تكون معرفتهم عميقة بجانب او اكثر من جوانب، و لا شك أن تبادل الثقة بين الباحث و الاخباري مما يساعد على إضفاء صفة الموضوعية على المعلومات المقدمة ، و يؤدي كذلك إلى عدم, اخفاء بعض المعلومات بطريقة مقصودةويعتبرون المصدر الرئيسي للحصول على المعلومات.[2]

قمنا بالاستفادة من الاخباري نظرا لقلة المراجع او الكتب التي كتبت عن منطقة الشط و سيدي بلخير حتى و ان وجدت بصفة مختصرة جدا، و لذلك تم استخدام اخباريين للتأكد من صحة المعلومات و تدوين أهم الأحداث التي مرت في حياة المجتمع الشط، و كيف كان قبل مجيء سيدي بلخير الشطي و ما التغيرات التي طرأت على المنطقة اثناء تواجده فيها.

4-4- التصويرالفوتوغرافي: و ذلك من خلال اخذ صور اضرحة الاولياء الصالحين و كانت كأداة مساعدة للتعامل مع معطيات البحث بشكل اقرب و لتعريف القارئ بهم من خلال الصور.

4-5- آلة التسجيل: استعملناها بعد اخذ الاذن من الاشخاص الذين سمحو لنا بإجراء مقابلات معهم و بعد التوضيح لهم بانه سيمحى بعد الانتهاء منها.

5- صعوبات الدراسة:

من البديهي ان تعترض أي دراسة علمية ميدانية مجموعة من الصعوبات و التي يعاني منها معظم الباحثين منها:

[1]- عاطف وصفي, **"الانثروبولوجيا الاجتماعية"**, دار النهضة العربية, (بيروت)،بدون طبعة.ص170.

[2]- عبد الله عبد الغني غانم, **"طرق البحث الانثروبولوجي"**, المكتب الجامعي الحديث, (اسكندرية), ط1, 2004.ص127.

- ✓ من ابرز الصعوبات التي واجهتنا الى حد ما، مادة البحث الذي تقدمه و تتمثل في قلة المراجع و الدراسات المكتوبة عن هذا الموضوع أي الاضرحة و المواضيع التي تتناوله من ناحية الزيارة لطلب الشفاء.
- ✓ صعوبة الدخول و التوغل مع الافراد و عدم تفهم مجتمع البحث و تخوفهم من موضوع الدراسة و عدم تقبل الامر و رفض التعامل معنا مما اضطررنا الى اللجوء او الاستعانة ببعض الاشخاص كوسطاء لتسهيل عملية التوغل في اوساط البحوثين.
- ✓ ضعف المستوى التعليمي لبعض المبحوثين مما اضطررنا الى تبسيط الاسئلة الى اللغة العامية.
- ✓ عدم القدرة على التوغل في اوساط الرجال و ملاحظة سلوكهم، وهذا نظرا لعدم اختلاط النساء بالرجال اثناء الزيارة السنوية مما صعب علينا ذلك.
- ✓ ان موضوع الدراسة يتطلب منا التواجد خلال فترة البحث في مكان الدراسة(الضريح) و لكنه صعب علينا نظرا للالتزامات كالدراسة.

خلاصة الفصل:نستخلص من خلال التحديد لاطار الإجراءات المنهجية هو اعطاء الباحث فرصة للتعرف على موضوع الدراسة اكثر، و جعله قادرا على توظيف المعلومات من خلال المناهج و المعطيات الدراسة من اجل الوصول الى الاجابة على تساءلات الدراسة.

الفصل الثالث: عرض و تحليل و تفسير معطيات الدراسة الميدانية

تمهيد

1 -تحليل حالات الدراسة

2 -تحليل إستمارة الإخباريين

3 -تحليل إستمارة المشرفين على الضرحيين

4 -خصائص العينة

5 -تحليل و تفسير معطيات تساؤلات الدراسة

6 -نتائج الدراسة

تمهيد

من بعد ما تطرقنا الى الفصل المنهجي و فصل الاجراءات المنهجية، و من خلال الاعتماد عليهما في جمع المعلومات وصولا الى عرض و تحليل و تفسير معطيات الدراسة و من ثم الخروج باستنتاج عام حولها.

1- تحليل حالات الدراسة

الحالة الأولى: رجل غير متزوج عمره 23 سنة، يدرس بالجامعة حالته الاقتصادية متوسطة مستواه التعليمي جامعي مكان الميلاد والاقامة بمنطقة ورقلة، و ان زيارة الاضرحة هي شيء متوارث عليه في العائلة فالأسباب التي تدفعه لزيارة الضريح لأنه يحب الجلوس مع المشايخ و كذلك له زيارات عديد مثل ضريح سيدي السايح بتقرت و غيرها من المناطق خارج ورقلة و هذا لأنه يحب التجوال و الاستكشاف، في احد المرات كانت زيارته لضريح سيدي بلخير بسبب المرض هو مرض المعدة، فلقد قام بزيارة الطبيب اكثر من مرة و لكنه لم يقم بشراء الوصفة الطبية الا احيانا لان الادوية لم تجدي نفعا لذلك عندما لم يشفى اصبح يذهب الى الطبيب احيانا، و ان مكان الطبيب قريب و هو مكلف ماديا و هو مختص و موجود في الولاية، فهذا المرض غير وراثي ، بدأ في زيارة الضريح منذ الصغر قبل المرض و بعده، فالطريقة التي تعرف فيها عن مكان الضريح عن طريق صديق له و الاوقات المحددة او المفضلة التي يأتي فيها لزيارة الضريح في يوم الجمعة بعد صلاة العصر، بحيث يذهب للزيارة في المرض و في حالات اخرى فعند قيامه بالزيارة احيانا يذهب برغبة منه واحيانا يدفعونه لذلك فعند الزيارة احس بالراحة النفسية و لديه قناعة كافية بـأن زيارة الضريح ستجلب له الشفاء لانه يعتقد بذلك، فلم يسبق له حضور الزيارة السنوية من قبل فكانت هذه اول مرة يحضر فيها لانه يحضر في الايام العادية، و الالتزام بالحضور كل سنة فلا علم و الله اعلم بذلك، و الاشياء التي يقوم بإحضارها عند الزيارة البخور و العطور، فهو مستعد ليورث ابناءه و اقاربه زيارة الاضرحة ، ففي ظل التقدم الطبي و و مساهمته في علاج مختلف الامراض فانه لن يتخلى عن الزيارة في يوم من الايام، فلا يمكن تخيل منطقة ورقلة خالية من اضرحة الاولياء الصالحين.

الحالة الثانية: امراة متزوجة و مهنة زوجها استاد بجامعة ورقلة عندها 05 اولاد و هي ماكثة في البيت سنها في الثلاثينات، حالتها الاقتصادية جيدة مستواها التعليمي المرحلة الثانوية، و مكان الميلاد ولاية

وهران و محل الاقامة بمنطقة ورقلة فزيارة الاضرحة شيء غير متوارث عليه في عائلتها، و الاسباب التي دفعتها لزيارة ضريح سيدي بلخير فكان بسبب المرض كانت تحس بالاكتئاب و ضيق النفس و القلق .....اي كانت صحتها تعبة، ففي يوم طلبت بإلحاح من اهلها ان تدهب لزيارة سيدي بلخيرو كان دلك بيوم الجمعة و في وقت صلاة المغرب بحيث تنقص وسيلة النقل في دلك اليوم و دلك الوقت، فدخلت هي و ابنها الى الضريح صلت ركعتين و دعت الله وهي تبكي هناك، و عند خروجها التقت بحجاج جاؤوا يزورون سيدي بالخير لان هناك عادة ان كل الحجاج قبل و بعد مجيئهم يزورون الضريح فطلبت منهم الدعاء و قراؤا لها سورة الفاتحة، و عند رحيلها وجدت النقل واقف ينتظر بالرغم من انه كان على وشك الانتهاء الا انه قرر ايصال دفعة اخيرة، فلقد قامت بزيارة الطبيب و شراء الوصفة الطبية و ان مكان الطبيب في الولاية ورقلة و خارجها و هدا ينطبق كدلك على الرقية الشرعية التي اجرتها و لكنها لم تتحسن كليا، فهدا المرض غير وراثي، فزيارة الضريح بدأت مند ان تزوجت و اتت الى ولاية ورقلة فتعرفت عليه لان زوجها و اهله من هده المنطقة، فبعدة الزيارة احست بالراحة التامة و بصحة جيدة و كأنها ولدت من جديد.

الحالة الثالثة: امرأة ارملة عندها 04 ابناء ماكثة في البيت عمرها 90 سنة حالتها الاقتصادية متوسطة مستواها التعليمي امي، مكان الميلاد سعيد عتبة بورقلة و مكان الاقامة بمنطقة الشط فزيارة الاضرحة شيء متوارث في العائلة و الاسباب التي دفعتها لزيارة سيدي بلخير الشطي هو العقم اي عدم انجاب الاولاد فهناك داخل الضريح يحل حزامها و نعني بدلك قطعة قماش طويلة و رقيقة تكون حضراء اللون تربطها على حزامها لمدة حتى تحمل و يعطوها 03 تمرات غرس و قليل من البخور الزاوي ففي كل ليلة تأكل تمرة و تبخر الزاوي و يضربوها على حزامها 03 ضربات متتالية في آن واحد و يدعون يارب حل حزامها، فلم تقم بزيارة الطبيب، و بدأت في الزيارة مند ان فتح باب الزيارة، و الطريقة التي تعرفت عليها عن مكان الضريح سيدي بلخير هي زواجها من مقدم الزاوية الاول و الاوقات المفضلة اوالمحددة للزيارة هي مرة واحد في العام اي في الزيارة السنوية فقط بسبب كبر سنها و لأنها هي الكبيرة في العائلة معروفة لدى الزوار بحيث في الزيارة السنوية يسلمون عليها و يعطونها المعروف، و تأتي للزيارة برغبة منها فأثناء الزيارة تحس بالراحة و الهدوء فتشفى فعي على الاستعداد لتورث عائلتها زيارة الضريح فتقول لهم زوروا تنوروا فبالرغم من التقدم الطبي لن تتخلى عن الزيارة و لا يمكن ان تتصور بان سيدي بلخير قد ينتزع من منطقة ورقلة.

الحالة الرابعة : امرأة سنها في الثلاثينات متزوجة مهنة زوجها عامل عدد الاطفال ولدين حالتها الاقتصادية متوسطة مستواها التعليمي جامعي، مكان الميلاد الاقامة بورقلة، سبب زيارة ضريح سيدي بلخير هو العقم فقامت بزيارة الطبيب اكثر من مرة و لكن بدون جدوى فمند دلك الوقت قررت ان تزور الضريح في منطقة الشط و هناك التقت بامرأة سألتها عن عن مكان سيدي بلخير و حكت لها عن مرضها او مشكلتها في عدم قدرتها على الانجاب لمدة 04 سنوات و ان زوجها يريد الزواج مرة ثانية، فقالت لها الانسان ينوي النية و ادا كنت نية ادخلي داخل الضريح فدعت لها و قرأت لها الفاتحة ، مع العلم بان هذه المرأة ذهبت للعمرة في المولد و تجهز نفسها للذهاب مرة اخرى للعمرة في رمضان، و بعد مرور شهور التقت بها بالصدفة فكانت تسالها عن امرأة دعت لها داخل الضريح بإنجاب الاطفال فقالت لها انا هي التي تبحثين عنها فارتها بالإشارة بأصبعها ابنها مع ابيه في السيارة و قد يصل عمره الآن 07 او 08 سنوات، و في الزيارة السنوية لهذا الموسم التقت جدة الطفل بهذه المرأة في مكان الزيارة فقالت لها خذي ولدك و كان هذا ابنها الثاني.

الحالة الخامسة :امرأة عزباء منظفة في المستشفى سنها 31 سنة حالتها الاقتصادية متوسطة المستوى التعليمي المرحلة المتوسطة مكان الميلاد الشط و الاقامة بالشط فزيارة الاضرحة شيء متوارث عليه في عائلتها و من الاسباب التي جعلتها تقوم بزيارة الضريح هو لانها كانت تعاني منت الاكتئاب و القلقة و الفشل و البكاء بدون سبب و لذلك قامت عائلتها بالصلاة ركعتين و الدعاء لها بالشفاء و اعطاء المعروف في الصندوق و اخذ البخور الزاوي و كان هذا في الزيارة السنوية لهذا الموسم و في الليل قامت بتبخره، فبالرغم من زيارتها للطبيب اي زارته مرة واحدة عندما اغمي عليها و لكنها لم تشتري الوصفة الطبية، و لعدم شفاءها انقطعت عن الطبيب الذي هو قريب موجود بورقلة و هو مكلف ماديا و لكنه لا يعطي نتيجة لحالتها فهذا المرض ليس وراثي و لا يوجد في العائلة من هو مصاب بهذه الحالات، فبداية زيارتها للضريح منذ الصغر مع عائلتها، و الطريقة التي تعرفت عليها عن مكان سيدي بلخير تواجده في المنطقة و من الاجداد، و الاوقات المحددة و المفضلة للزيارة هي في المناسبات كالأعراس فعادة العريس و العروسة زيارة سيدي بلخير مع الناس، و بالتالي لا تذهب لزيارة الضريح في اوقات المرض فقط، فتقوم بالزيارة برغبة منها فعند زيارة سيدي بلخير في الغد احست بالراحة النفسية و مبتهجة كأنها لم تكن نفسها المريضة التي كانت تتألم في الامس، فلديها قناعة كافية بان زيارة الضريح سوف تجلب الشفاء لانه ولي من اولياء الصالحين، فقد سبق لها و ان حضرت الموسم الزيارة من قبل اي منذ الصغر توجد اشياء

محددة تأخذ عند الزيارة كالخبز و الحلوى لأنها صدقة و ترفع البلى، نعم تورث ابنائها ان شاء الله ففي ظل التقدم الطبي و مساهمته في العلاج لمختلف الامراض لن تتخلى عن الزيارة لان فيالبداية ذهبت الى الطبيب و لكن لم يقم بشفائها و بالتالي لا يمكن تصور منطقة ورقلة بدون الاولياء الصالحين.

الحالة السادسة:امرأة عمرها في السبعينات تقريبا عندها من الابناء ما كتب الله به مستواها التعليمي امي، و مكان الميلاد ورقلة، سبب زيارتها سيدي بلخير الشطي العقم اي عدم انجاب الاطفال فجاءت اليه عندما رأته في الحلم يضع سبحة خرزها كبير فوق عنقها .....، و لم تذهب للطبيب فقامت بزيارته و حلت حزامها هناك فأنجبت و لد و سمته بلخير، و تقوم بالزيارة بين الفترة و الاخرى، و تحضر كل موسم الزيارة السنوية، لأنها تحس بالراحة النفسية.

الحالة السابعة:امرأة متزوجة زوجها متقاعد و عدد ابناءها 13 ماكثة في البيت، عمرها 80 سنة مستواها التعليمي امي مكان الميلاد غرداية و الاقامة غرداية، سبب زيارتها للضريح كانت لا تنجب الاطفال فقامت بزيارة سيدي بلخير مع جارتها و حلت حزامها و وعدت نفسها على ان حملت ستعود الرجوع للزيارة و لكنها لم تفي بوعدها حتى الان لذلك حسب ظن جارتها بأن ولدها المسمى بالخير فيه اعاقة، لأنها لم تفي بوعدها.

الحالة الثامنة:الجنس ذكر يبلغ من العمر 23سنة أعزب من عائلة متوسطة الدخل، طالب جامعي من مواليد ولاية ورقلة ومقيم وسط مدينة ورقلة يقوم بزيارة أضرحة الأولياء الصالحين لأنه شيء متوارث في عائلتهم ويقوم بزيارة لعدة أسباب منها للتبرك وفي حالات المرض ومن أمراض التي أصابته مرض أعضاء و المفاصل وسواس ومرض رجال حيث قام بزيارة الطبيب 03مرات وقام بشراء الأدوية مع إتباع وصفة الطبيب ثم بعد فترة انقطع عن تناول الأدوية ،وكان مكان الطبيب قريب نوعا ما من محل الإقامة وهو طبيب مختص رغم أن هذا المرض غي وراثي لدى العائلة مع أنه لم يستفد من الأدوية التي كان يتناولها ،فزيارة ضريح سيدي بلخير الشطي منذ الصغر وقام يتعرف عن مكانه عن طريق المشايخ وأساتذة العلم والأئمة بحيث أنه ليس لديه أوقات محددة لزيارة الضريح وهو يذهب في جميع الحالات وبرغبة منه لتأدية الواجب حيث أنه لديه قناعة كافية بأنه سوف يشفى بعد الزيارة ويقول فعلا أنه شفي بعد مرور أيام من الزيارة وهو لن يتوقف عن زيارة أضرحة رغم تغير الظروف وسوف يقوم بتوريث هذه الصفات لأبنائه وأحفاده لأنه هو مورثها عن أبيه وأجداده.

الحالة التاسعة:امرأة تبلغ من العمر 28سنة متزوجة من عامل نظافة في البلدية أم لطفلان ماكثة في البيت من عائلة ضعيفة الدخل توقفت عن الدراسة في الطور المتوسط من مواليد ولاية ورقلة مقيمة خارج الولاية قامت بحضور الزيات السنوية لضريح الولي الصالح سيدي بلخير الشطي حيث أن زيارة الأضرحة هو شيء غير متوارث لدى عائلتها وهي تعاني من ألم دائم في الرأس قامت بزيارة الطبيب عدة مرات ونظرا لظروفها المادية توقفت عن العلاج بعد مرور سنتين مع العلم أنها كانت تتناول الأدوية بانتظام .مع العلم أن الطبيب المختص لم يكن موجودا في الولاية التي كانت تقيم بها حيث أن هذا المرض غير وراثي لدى العائلة وفي إحدى المرات وهي في زيارة لأهله في ولاية ورقلة ذهبت مع إحدى الجارات لزيارة ضريح سيدي بلخير و أخذت معها صدفة وقامت بدعاء وطلب الشفاء وتوعد بأنها إذا شفيت سوف تعود لزيارة فبعد مرور أسابيع شعرت بتحسن ملحوظ وارتياح نفسي ومن حينها وهي تقوم بزيارة كل ما سمحت لها الفرصة بحيث قالت أنها لو كانت تسكن قريبة لذهبت لزيارة كل يوم ودون تخلق مع تحدي كل الظروف وأنها سوف تورث أبنائها وأحفاده زيارة ضريح الولي الصالح سيدي بلخير الشطي.

الحالة العاشرة:امرأة سنها في الستينات حالتها العائلية ارملة، متوسطة، عندها اولاد، حالتها الاقتصادية متوسطة مستواها التعليمي امي، مكان البلاد ورقلة(بني سسين) والاقامة بني ثور، زيارة الاضرحة شيء متوارث عليه في العائلة لأنها حفيدة سيدي حفيان، و السبب الذي دعاها للدعاء بجانب الضريح هو رغبتها بإنجاب الاطفال ثانية مع العلم بأنها كانت تنجب في البداية الا الذكور فدعاها جدها في ضريح سيدي حفيان بالعقم لأنها لم تنجب البنات فبقيت عاقم الى ان دفعها (مرابط) بات تحل حزامها في الضريح و هو ربط قماش اخضر حول حزامها ثم يأخذون الاطفال الصغار السعف و يضربونها به و يقولون لها توبة يا ربي، مع العلم بأنها تأخذ معها الخبز و تقسمه عليهم، فهي تزور الضريح سيدي حفيان في أي وقت، لأنها تحس بالارتياح النفسي و انها خفيفة كالريشة، فهي تحضر كل موسم الزيارة، بحيث عند الزيارة تأخذ معها الحلوى و القاطو و الدشيشة، فهي تشجع ابنائها على الزيارة مع العلم بان هذه الاجيال لا تهتم.

الحالة الحادية عشر:رجل يبلغ من العمر 48سنة متزوج أب لستة أطفال موظف من عائلة ميسورة الحال توقف عن الدراسة في الطور الثانوي من مواليد ولاية ورقلة مقيم بقرب من محطة المسافرين يقوم بزيارة الأضرحة وهو شيء متوارث عليه في عائلتهم أصيب بمرض في الصغر وهو احمرار العيون مصاحب لحكة لم يذهب لزيارة الطبيب لأن الطبيب المختص لم يكن موجودا في المنطقة مع العلم أن هذا المرض

هو غير وراثي بل أصاب كافة الناس في ذلك الوقت وسبب عدم ذهابه إلى الطبيب العام في مستشفى الحكومي هو أنه في طريق ذهابه التقى والده برجل فوضع يده على عينيه وطلب من أبيه أن يعود بيه إلى المنزل لأن ابنه ليس مريض وأنه سوف يشفى بعد زيارته لضريح الولي الصالح سيدي حفيان فذهب لزيارة هذا الضريح فشفي بعد مرور ثلاثة أو أربعة أيام بحيث أن هذا الرجل يقوم بزيارة هذا الضريح منذ الصغر وتعرف عليه عن طريق الوالدين وليست لديه أوقات محدد يقوم فيها بزيارة فهو يزور في جميع الأحوال برغبة منه .حيث أنه يشعر براحة نفسية وجسدية تامة وهو يلتزم بحضور الموسم السنوي لضريح وحيث يذهب لزيارة يأخذ مع صدقة دون تكليف من باب الواجب حيث يقول أن لن يتخلى عن زيارة الضريح أبدا وسوف يورثها لأبنائه.

2 - تحليل استمارة الإخباري:

2-1- الاخباري الاول:

مدير سابق في ثانوية مسروق بالحاج عيسى بعين البيضاء من عرش أولاد علي يبلغ من العمر 69سنة تحدث عن قرية الشط فقال"بان قرية الشط كانت منذ القرن الرابع الهجري عبارة عن أحياء و كانت تسمى بكدية امحواء وهذه الأحياء هي (سيدي سلمان,وفريحة,سيدي معروف,وسيدي معروف)وعندما أهلت مدينة سدراتا ونزل الاباضيون فيها انتقل سكان سدراتا إلى الشط ,مع العلم أن قرية الشط كانت تحتوي على هذه الأحياء الأربعة فقط.

ولما جاء سيدي بلخير من القرية المجاورة عجاجة إلى الشط وعند وصوله كان يحمل عصى في يده فقام بغرسه في الأرض وقال :(هنا عين نعمر تعمر) فانفجر من مكان العصا ماء فتجمهر حوله سكان أحياء الأربعة كونوا قرية الشط الحالية .

فسيدي بلخير الشطي هو من أب ذا أصل ليبي أي من دولة ليبيا و هو سائح يتجول من دولة إلى أخرى واسمه يونس, فنزل بقرية عجاجة وتزوج من اب نة احد مشايخ القرية واسمه موسى وتزوج يونس من أم الخير ثم ذهب إلى منطقة أخرى بعد مرور بضعة أيام من زو اجه و ترك زوجته أم الخير حاملا فطلب من آبيها وقال

له:(إذا أنجبت أم الخير بنت يكون اسمها أم الخير على اسمي أمها وإذا أنجبت طفل يكون اسمه بلخير) وبعد ولادة أم الخير كان المولود طفلا فسماه جده حسب وصية أبيه فسماه بلخير,فعاش بلخير مع جده موسى حتى الكبر وعمل معه في تجارة التمور.

أما سبب ذه اب سيدي بلخير إلى قرية الشط هوان في احد الأيام بينما كان سيدي بلخير يبيع التمر كعادته مع جده في السوق الموجود في حي عجاجة طلب احد المشترين منه أن يزن له من التمر الذي يبيعه فقام بوضع التمر في الربعية فقال له المشتري :(كيل الربعية ياوصيف) مع العلم أن بلخير كان ذو بشرة سوداء ,فانجعز بلخير ورفع الربعية فضربها على الجدار فحدث شق في الجدار فخرج غاضبا وهو يقول:(أنا الشريف من رسول الله) توجها نحو الشط وهذا الجدار مفتوح إلى يومنا هذا رغم ترنيمه إلا انه يفتح ثانيتا,فخرج أهله يبحثون عنه في كل مكان فراته امرأة فقالت :(اهلك يبحثون عنك وأنت مختبئ) فقالها:(إذا كشفتي أمري سوف نصابين بعمى) فبعد مدة طويلة من البحث وجدوه في الشط .

أما عن الأضرحة الموجودة في قرية الشط هي :سيدي الحاج عبد الله,سيدي بركات,سيدي مول الخلوة,سيدي عيسى,سيدي علي)ولكل من هؤلاء كرماته وكرامات الأولياء ماهي الا امتداد لمعجزات الأنبياء,فعن كرامات سيدي بلخيرهي:

ضرب الجدار بالربعية فانشق وكذلك غرس العصا وخرج الماء من مكانها وورد أنه كان في عهد سيدي بلخير سلطان قرر زيارته لما ذكر له من احترام و لما وصل هذا الأخير قدم له التمر فقال له :(أين الحليب ؟)فوجد سيدي بلخير بجواره تيسا فاخذ إناء ومالئه بحليب فتعجب هذا السلطان وقال لي سيدي بلخير:(أنت سلطان ورقلة من اليوم),وهناك عدت أسباب تدفع الأشخاص إلى زيارة أضرحة أولياء صالحين هو أن لأولياء مكانة عند الله و زيارة الصالحين في حياة عباده مرغب فيها ومن وجهة أخرى قال النبي صلى الله عليه و سلام :"كنت نهيتكم عن زيارة القبور الآن تذكركم بالموت "و كذلك عند زيارة الأولياء الصالحين نتذكر سيرتهم وأخلاقهم ونتذكر توجيهاتهم فيكون ذلك سبيل قوي لحياتنا,ونلاحظ أن الزيارة في تزايد و هذا نتيجة الفهم الصحيح لهدف الزيارة أنها ليست للعبادة وإنما هي للتذكر والاتعاظ وزيارة الأضرحة مع الاعتقاد أن أهلها ينفعون أو يضرون هذا شرك بالله ولا ينبغي أن يكون و هناك زيارة محمودة وهناك زيارة غير محمودة حسب نوايا وأهداف أصحابها إذا كانت وفق الشريعة فهي صحيحة و مرغوب فيها حيث يتدخل العامل النفسي باعتبار أن صاحب الضريح صالح يدعو المريض الله بجوار قبره ولكنه يرجو الله تعالى و يطلب منه و بما أن هذا الولي رجل معظم شرعا بهذه التسمية ممكن أن

تستاجاب بعض الدعوات وتقضى بعض الحاجات أما كونه هو الفاعل فهذا غير صحيح فالشافي هو الله العافي هو الله ,حيث انه لا يمكن تصور وجود جمع من المؤمنين والمسلمين بغير أولياء الله الصالحين.

2 2 -الاخباري الثاني:

الاخباري عرشه من اولاد سيدي بلخير عمره 79 سنة، حدثنا عن تاريخ منطقة الشط و العروش التي تحتويها بحيث ان البلاد كانت في سيدي سليمان و عمرت بعد مجيء سيدي بلخير و الذي سمع به و يبقى في الشط ليبرك به، جده سيدي موسى مدفون في منطقة عجاجة اصله من الغريان(ليبيا) ابوه سيدي يونس كان سايح نزل عند سيدي موسى فزوجه ابنته املخير و احضرت بلخير، و كبر عند جده موسى لان ابوه يمشي سايح ليعمر في مكان آخر، ثم مكث عند جده عطاالله (عنده النخيل و يكيل) و عندما جاءه احد قال له يا بلخير اذهب و كيل له التمر فهو اسود البشرة، و عندما كان يكيل قال له: كيل الربيعية يا وصيف فقال لهم و هو يمشي و يغني انا شريف ولد سيدي موسى يا ناس و خرج من شقة جدار مسرعا و الذي يفتح الى يومنا هذا رغم ترنيمه، فاختفى الى منطقة الشط الحالية ,فخرج أهله يبحثون عنه في كل مكانو لم يجدوه، جاءت امرأة عجوز من عجاجة فرأته مختبئ فقالت له :(ان اهلك يبحثون عنك وأنت مختبئ بين النخيل) فقال لها:(إذا كشفتي أمري سوف تصابين بالعمى)، فخافت على نفسها، و لكنها كشفت عن مخبأه بطريقة غير مباشرة تشير الى اتباع اثر الحبل (شريط)الموجود على أرض الرملية الرابطة بين القريتين ، و لكن عندما وجدوه رفض الذهاب الى عجاجة و عزم على البقاء في الشط و غرس عصا من شجرة الطرفة و قال هنا عين أعمر تعمر، كان كل من يجيء الى سيدي بلخير يحضر الصدقة و يعطيه عود الطرفة و تربة، عندما طلعت عين عمر بعد 40 يوما فاضت العين و اصبح الملح الذي هو موجود حتى الان، و اصل الاضرحة المبنية في الشط هي سيدي بلخير، سيدي بخلوى، سيدي بركات، سيدي حاج عبد الله، سيدي عيسى (اولاده)،و هذا الاخير ذهب الى الاغواط و عمر فيها فالأولاد الاولين هنا و الثانين في الاغواط، و ان عدم احترام الضريح و عدم الاعتقاد بكراماته تؤدي الى حدوث ضرر لذلك الشخص ففي القديم كان القاضي يجيء الى ضريح سيدي بلخير و يحلف المذنبين كالسارقين بوضع ايديهم بقولهم قولوا (بحق هذا الولي بانكم لم تفعلوا هذا الفعل ....) و كذلك اهل قرية الشط و غيرها كانوا اذا حلفوا او ليتأكد صدق كلامهم يقولون (حق سيدي بلخير لم افعل هذا) او يهددون بعضهم بقولهم اذا لم تقل الحقيقة يدقك سيدي

بلخير، فالأسباب التي تؤدي بالأفراد الى زيارة الضريح هي لأنه ولي صالح و له كرامات كتعمير منطقة الشط عند مجيئه، و لكن زيارة الاضرحة في السنوات الاخيرة في تناقص لأن الاوائل ماتوا و الجيل اصبح غير واعي و غي مهتم لهذه الزيارة،وان زيارة الاضرحة ليست مرتبطة بالدجل و الشعوذة و خاصة عند احضار الزائر مجموعة من المقتنيات كالخبز و الحلوة ....فهذا جائز احضاره لمكان الضريح و تقسيمه على الافراد كصدقة، و لكن احضار الاكل في المقبرة هو حرام ويرى ان زيارة المريض للضريح سوف تساعده في الشفاء من مرض معين لأنه الولي يعتبر كواسطة بينه و بين الله، فلا يمكن ان تتصور منطقة الشط بدون اضرحة لان البلاد تكونت الا بمجيء سيدي بلخير.

3 - تحليل إستمارة المشرفين على الضريحيين:

3-1- المشرف على ضريحسيدي حفيان:

حدثنا عن حياة سيدي حفيان، و حسب ما روى له عمه رحمه الله، كانت المنطقة ممر الحجاج معروفة سابقا عنها كانت القوافل تجيء من الجهة الغربية كالمغرب و ليبيا من اجل الحج، و في عام من الاعوام جرى قتال في المنطقة و في نفس الوقت كانت منطقة تجارية، فحدث نوع ما من ان البعض تركموا حرمات بعض الناس الذين كانوا ساكنين من السلالة الشرفية و تعدوا عليهم قتلوا منهم (الذي عندهم نسب و صلة بالرسول صلى الله عليه و سلم أي من آل بيت الرسول (ص))، و كانوا ذو بشرة سوداء، فابتلاهم الله بأشياء كثيرة منها صارت النخلة تعطي تمر محشف أي قاسي و كثير من الآبار نشف ماءها، عندما فاتوا ركب الحجاج و راوا الآبار سألوهم و البعض منهم عرفوا فاخبروهمو لكنهم لم يعرفوا ان كانوا من الشرفاء ام لا و ليتأكد من ذلك كان الحل الوحيد هو ان يمشوا الى المنطقة المعروفة التي كانت فيها الشرفاء و هي معروفة الى حد الآن في المغرب اسمها السجلوماسة بأكثر ساكنيها شرفاء لان كبير الشرفاء جدهم محمد الادريس من ذرية ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه، في وقت الدولة العباسية جاء من هناك و استقر في المغرب اسقط الذرية من بينها اولاد سيدي حفيان لتكون السبب فياصلاح و تلقيح البلد، فكتب الله ان يكون محمد الحفيان اصغر اخوته الاثنين، فلم يرد ان يمشي لوحده بل مع اناس نفوذ، فجاءوا معه مع بعض البيوت عن طريق الغرب فاتوا من جهة القبائل (قبل سدراتة و قبل ان تعمر البلاد بحوالي 07 او 08 كلم في القرن 11)، فاراد علامة من علامات تدل على ان الناس في هذا البلد يطلب الخلاص حقا، الركب الذي جاء معه المال جاء فوق بغلة فدعا الله تعالى ان يظهر له الامر، فالبغلة بحاضرها حفرت العين، يقول سيدي حفيان صاحب البغلة نسبة اليه سمي المكان حاسي البغلة

(10 كلم عن ورقلة) عندما نبع الماء ظهرت عليه علامة انهم على حق، فوصل الى القصر قيل انه استقبله الناس ذاك الوقت كان سلطان البلاد مولاي اعلاه، فبوجود مسجدين في ذلك الوقت المالكية و الاباضية، فدخل لهذا الاخير فرأى بعض الاشارات و الامور لا توجد في المسجد المالكي لأنه مالكي، فعندما كان يرشدهم من حين الى آخر و يسمع منهم اخطاء و مخالفات عاد يردهم فعندما ر اوا انه صاحب علم و خافوا منه ، فعندما سمع الأذان عند الاباضية خرج سريعا الى المسجد المالكي لان صيغة الاذان في الزمان كانت مختلفة، ففي المسجد المالكي لم يرى منهم أي حركة او مخالفة لكن لما ادرك ان اخطاءهم فقط في الصلاة تكلم مع الامام و عرفوه بانه صاحب علم و قام بهم مدة زمنية و جاء الى هناك و اسس زاويته، مع مرور الزمن قيل انه رزق بولد واحد ، وطريقته التي ينتمي اليه طيبية نسبة الى سيدي مولاي الطيب، و كان من كراماته او جل الاعمال التي قام بها و هي احد الدلالات التي تدل على انه ولي:

*- صلاح الكثير و استقامة الكثير على يديه، اي رفع البلاء عن البلاد.

*-تحول الانتاج

*-كرامة بغلته

*-عين دي القرنين. في مخادمة كان عندهم جماعة تحفر و في البئر الماء غلبهم فعندما رآهم قرأ في تراب ما تيسر من كتاب الله تعالى غارالماء فطلب منهم عند الانتهاء من بناءه مناداته، فقرأ في التراب ما تيسر من القرآن فنبع الماء.

*- اكثر من واحد جاء يطلب العلاج كم واحد عنده لايريد لابنه الذهاب الى الخدمة الوطنية فيقصده يستجاب له الدعاء، و كدلك حالة اخرى و قعت في هده السنوات لاحد الاباء عنده ابنه مريض بالرمد العينين فيجيء الى الولي ويستجاب له الدعاء،.....الخ ، و احبابه اهل البلد(و الله اعلم) و الحاج ايوب صاحبه و المدفون امامه، احفاده، فمازالوا يبحثون عن ذلك، و الصلة او النسب التي تصلنهبالولي انني حفيده،و من شروط الزيارة او الذي يتوجب على الزائر القيام بـه اثناء ذلك هو انه هناك آداب يجب التقيد بها و هي نفسها آداب زيارة المقابر يضاف الى ذلك التأدب بين يدي المزار(الولي) على اساس انه على قيد الحياة و كذلك ان يسأل الله تعالى بجاهي هؤلاء ان لا يحث الصراخ و لا يرفع صوتا ،و عدد المرات التي يرتاد فيها الزائر الى الضريح ، هي الاوقات التي يفتح فيها المسجد كأوقات الصلاة،والمناسبات الدينية، يوم الجمعة مساءا، و التسهيلات التي يقدمها للزائرين للضريح، بأنه لا يوجد

صعوبات حتى يسهل او اذا كان الفرد من بعيد يستضيفونه بقدر الحال، اما اهل البلد لا يحتاج الى ذلك، و بحكم معايشتهم اليومية لميدان دراستنا ضريح سيدي حفيان و احتكاكم الدائم بالزوار حدثتمونا بصفة عامة عن مختلف الفئات التي تزوركم بحيث يأتون من فئات مختلفة المستوى، داخل و خارج الولاية حتى من خارج الوطن، ذكور و اناث و شباب و فتيات كهول و مشايخ علم،وفي رايهم ان الاسباب التي تساهم في استمرار توجهات الزوار نحو ضريح سيدي حفيان الى غاية يومنا هذا بالرغم قدم الظاهرة هو

لعل محبة الولي و حصول منافع حسية و معنوية من هذه الزيارة، و حصول الغرض من اجل الزيارة في كثير من الاحيان خصوصا لمن صلحت نيته ،و يقتني الزائر معه مجموعة من المقتنياتم ثلايحضر معه الحلوة، المال او خبز اما الذبائح فتتبيهه ويبقى الامر لله تعالى، وقعت وقائع بان شخص بالرغم من التنبيه و ادا المؤمن عموما و ادا الشخص خصوصا اداء الولي لا يصح ، و مثال ذلك كان سابقا جزار لبيع اللحم في ساحة الشهداء عندما ينظف المحل يرمي بالماء بجانب الزاوية فحضره الشيخ و لكنه لم يسمع، في يوم من الايام مرض و بقي في الفراش و لم يعرف اهله عن نوع مرضه، و في يوم قال لهم مشعوذ انه تعدى على احد الاولياء فقال لهم اول شيء يفعلوه هو احضار المعروف اي اكل و ثاني شيء يحضر ديك و ذبح، فاخبروا الشيخ الزاوية و سمح لهم احضار الصدقة دون ذبح الديك، و لكنهم خالفوه و قاموا بالفعل خفية و هم يذبحون من جهة و ابوهم يموت في نفس الوقت، و للعلم بان اولاده مازالوا يبيعون في المحل و لكن في تجارة اخرى، قال النبي 0ص من آذى مؤمن فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله و الرسول و من آذى الله يوشك ان يأخذه، و هويتفق على الاعتقاد بفائدة زيارة الاضرحة في علاج امراض معينة و ذلك متى صدقت نية الزائر،فهميقومون بالزيارة السنوية كل سنة، و حديثه عن وعدة سيدي حفيان ، بأن عندهم برنامج يومي يحتوي على قراءة القرآن، فهده الزيارة هي لقاء سنوي يجتمع فيه محبي الله و الرسول و من داخل الولاية و خارجها يأتون من جهات عديدة، بحيث يختمون فيها عدة ختمات الى جانب محاضرات و دروس في مواضيع متنوعة كل سنة يختار موضوع معين للحديث عنده و مداخلات لبعض الضيوف و المدائح و الدعاء و الفاتحة ،فيشرفون على مثل هده المناسبات السنويةوفق نظام معين ،و من الاقتراحات التي ابدى بها حول موضوع دراستناو القضايا التي في رائيهكان يجدر بنا طرحها او النظر اليها هي :

-ان لا نقتصر دراستنا على سيدي حفيان فقط.

– الاسئلة في حد ذاتها موضوع خاصة في زمن التشكيك لزيارة الاولياء الصالحين، خاصة السؤال التاسع.

– ان نتطرق الى فائدة الزيارة للضريح مع امثلة استجابة الدعاء.

3-3- المشرف على ضريح سيدي بلخير:

تم إجراء مقابلة يوم 2014/05/02 مع المشرف على ضريح سيد ي بلخير الشطي و تمت هذه المقابلة في منزلهودامت حوالي ساعة من الزمن ,حيث تحدث فيها المشرف عن سيدي بلخير وقال:(سيدي بلخير بن يونس الغرياني الشطي من مواليد القرن السابع هجري ,أصل والده من الغريان ليبيا كبر وتعلم القران عند جده في عجاجة حيث ختم القران في السادسة من عمره وبعد ذلك انتقل إلى قرية الشط إلى مكان يسمى حاليا بعين نعمر,حيث أسس فيها زاوية و بني مسجدا و هو من قام بتعمير قرية الشط وسمى بسيدي بلخير الغرياني نسبتا إلى مسقط رأس أبيه (الغريان) وسمى ببلخير الشطي نسبتا إلى المكان الذي عمره كما انه لقب بسلطان ورقلة ، و لقد كان ترحالهسياحة طويلة قادته الى باتنة أين تزوج ثم الى تيمقاد أين أعاد الزواج تاركا ورائه أولاد اليعمر فيها، و تمثلت مآثر الشيخ بلخير الشطي حسب ما لدي همن معلومات مؤكدة بوقائع ملموسة في توفير الجوا الملائم و المناسب لمجتمع صلح إمامه القرآن العظيم و رائده العلم و الأخلاق الفاضلة ، تجسد هذا الحلم بفضل الله بواسطة سلسلة ذهبية حلقاتها ممتدة من زمن الشيخ بلخير الى زمننا هذا قوامها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، و أناروا بإمانهم و علمهم و أخلاقهم الفاضلة المنطقة كلها بدا بالشيخ بن علي المقرب من الشيخ بلخير الملازم لحلقات الذكر و تلاوة القرآن و تعلم أصول و علوم الدين حتى تحصل على رتبة المشيخة ، ورث عنه عنه ذلك خمسة من أبنائه السبعة الذين تولوا مهمة تعليم القرآن الكريم و علوم الفقه المالكي و اصوله و فقه اللغة و علم الكلام و الرسم و التجويد و كذا القرءات أخذ و عطاء(التلقين) حتى اطلق على قرية الشط آن ذاك بفأس الصغيرة، و هكذا تواصلت حلقات السلسلة و توارثت الاباء عن الاجداد مهمة المحافظة على الدين و تعليم القرآن و غيره الى ان اظل المنطقة زمن الشيخ محمد من الحاج عيسى احد احفاد الشيخ بن علي مفتي المنطقة دون منازع، و قد اخذ و تتلمذ عنه كل أئمة ورقلة آنذاك دون استثناء بدرجات متفاوتة حيث كان منهم معلم القرآن و الفقيه و العالم و الشيخ و على سبيل المثال نذكر منهم:الشيخ تليلي الحاج بحفص عمر ، و الشيخ المعروف بالطالب حمزة خضرانن و من العوامل و اسباب عديدة لتأسيس الزاوية فعلى المستوى الوطني او المحلي في العهد العثماني و بان الاحتلال الفرنسي يذكر منها: اهمال شؤون

المواطنين سواء تعلق الامر بالجانب التعليمي التوجيهي التربوي و الاجتماعي و الاقتصادي ، ممارسة سياسة فرق تسد باشاعة الفتن و اثارة النعرة القبلية ، فرض الاتاوات و الضرائب على السكان و اثقال كاهلهم، العمل على تعطيل العقل و تجميد الفكر و اعاقة التقدم الحضاري بنشر الخرافات و تشجيع الشعوذة و الافعال الدنيئة و ترويج التأويلات الخاطئة لبعض الآيات القرىنية الكريمة مثل قوله تعالى :" و لو شاء ربك ما فعلوه بقصد تثبيط العزائم و دفع البسطاء" ، و من الناس للاستسلام و الرضا بالواقع متناسين قوله سبحانه و تعالى "ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم " و الامثلة كثيرة، في خضم هذه الظروف الصبعة العصبية ضاقت الارض بما رحبت على السكان و المواطنين و اشرأبت اعناقهم متطلعة لمن ينقذها مما هي فيه لم تجد سوى الرجوع الى و التمسك بما صلح به اول هذه الامة من كتاب الله و سنة رسوله (ص) على يد عالم او ولي صالح في مسجد او زاوية او شيخ طريقة و انطلاقا من هذا الواقع و ابتداء من القرن 15 م في الغالب الاعم بدات الزوايا في الانتشار في كامل القطر الجزائري ملتزمة بالدور المنوط بها مستغلة سلطتها الروحية القوية لتنفيذ اهدافها على تفاوت بينها في هذه الاثناء و في مطلع القرن 18 م تاسست زاوية سيدي بلخير الشطي حول ضريحه و بقيادة ابناءه للتكفل بهم، لقد حافظت الزاوية على دورها الموروث فياستقبال الضيوف في كل الاوقات و اطعام الفقراء و المساكين و ابناء السبيل والتكفل بالايتام و الارامل حتى بلغ عدد الاسر التي تعولهم الزاوية ازيد من عشرة 10 عائلات بصفة دائمة استمرت الى فترة معتبرة و من مختلف القرى والمناطق من ورقلة و غيرها، فكان دور الزاوية الاصلاحي السياسياصلاح ذات البين و اخماد نار و بؤر الفتن بين السكان في مناطق مختلفة جعلت والد الشيخ المداني المسمى الحاج احمد لعروسي يتنقل و يتجول بين مدن و قرى و احياء و اسماط محطات سكان البادية من ورقلة الى مسعد الى تيارت و في الصحاري القبلية مدة الشهرين و الثلاثة من السنة متتبعا احوال اهلها و توجيههم و تنشيطهم قصد ارساء قواعد الوحدة المفقودة آنذاك تاركا اثر متتبعا من نجله الحاج المداني و محاربة الخرافات و البدع و تصحيح العقيدة لديهم و بث روح المقاومة فيهم و هنا تجدر الاشارة الى حدث يوم 1960/08/13 الفتنة التي صنعها الاستعمار الغاشم بورقلة بين معتنقي المذهب المالكي و الاباضي كادت تاتي على الاخضر و اليابس لولا موقف بعض المصلحين و على راسهم مقدم زاوية سيدي بلخير الذين كان لهم الفضل في اخماد نار الفتنة الشنعاء بين الاخوة و الاشقاء و كما كانت الزاوية ملجأ و مأوى للمجاهدين ابن حرب التحرير الوطنية المباركة و شاركت ايضا باموالها و ابناءها مثل الشيخ المداني المجاهد اصلا و نذكر كعينة من ذلك النضال تمثل في ايواء و اخفاء المجاهد حساني محمد بن ابراهيم و ذلك في الفترة الممتدة من جانفي الى

مارس 1961 و الامثلة على ذلك كثيرة و متنوعة و ما الا كعينة من النضال السياسي بالزاوية ، و من كراماته :شق الجدار بالربعة في عجاجة ,انفجار الماء من الأرض بعد ضربه العصا عليها , حلب العتروس، حيث أن الطريقة التي كان يتبعها سيدي بلخير هي الطريقة الشاذلية المجسدة لقواعد التصوف و الاداب عند الامام الجنيدي رحمة الله عليه و هي الطريقة المنتهجة حاليا في الزاوية و لا تعترض هذه الاخيرة على نشاط أي طريقة بها ,أما بالنسبة لصلة التي تربطهها حفيده، وفي الحديث عن الزيارة أدلى ببعض الشروط التي يتوجب على الزائر احترامها وهي عدم وضع الحناء و إشعال الشموع واحترام في اللباس واحترام المكان حيث انه لا توجد أوقات محددة لزيارة ,فزوار يأتون في أي وقت يشاءون و هم من مختلف الفئات الاجتماعية كبار وصغار ورجال ونساء ومن جميع المستويات العلمية منهم الأساتذة والمعلمين وذي مراتب علية في الحكومة ,ومن الأسباب التي تساهم في استمرار توجهات الزوار نحو ضريح سيدي بلخير الشطي هو الحديث المتداول بين الزوار بان هذا الولي قد زاره أناس وشفوا من عدة أمراض كانت صعبت العلاج ,أما عن الأسباب التي تجعل الأفراد يفضلون زيارة الأضرحة هي فقط لتبرك وحاجة في نفس الفرد وعند القيام بزيارة لا يسمح لزائر أن يحضر معه نوع من الذبائح أما الأطعمة فيمكنه أن يحضرها في وقت الزيارة السنوية حيث أن هناك حالات مرضية جئت إلى زيارة ضريح الولي لصالح وشفيت بدعاء و التقرب إلى الله تعالى ,وفي كل سنة تكون هناك زيارة سنوية حيث تقام في الأسبوع الثاني من شهر ابريل وسبب اختيار مثل هذا الوقت هو انه يتم تجميع الغلة من التمور ويتم بيعها وتدوم هذه الزيارة يومان وهما الأربعاء والخميس بحيث يكون في اليوم الأول وابتداء من الساعة السادسة صباحا قراءة القران الكريم ويتم ختمه بعد صلاة المغرب ثم تبدا الفرق الفولكلورية وتبقى إلى غاية يوم الخميس ويتم فيه التعريف بسيدي بلخير ويكون ختم القران الكريم وبعده قراءة الفاتحة يعلن بها عن نهاية الاحتفالات بزيارة السنوية لولي الصالح سيدي بلخير الشطي بحيث تأتينا مساعدات من محبي الولي و نرجوا في الأخير أن يكون اهتمامكم أكثر حول التعريف بأولياء الصالحين.

4-خصائص العينة: .

الجدول رقم(01):يوضح فئة الجنس لزوار ضريح سيدي حفيان وسيدي بلخير

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	**3**	**%27.27.27**
أنثى	8	**%72.72**
المجموع	**11**	**%100**

من خلال الجدول المدون أعلاه نلاحظ أن غالبية زوار ضريح سيدي حفيان و سيدي بلخير هم من فئة الإناث وذلك بنسبة 72.72%بمقابل نسبة 27.27% من فئة الذكور.وبناءا على القراءة الإحصائية للجدول أعلاه نتوصل إلى أن غالبية زوار الضريحين ن فئة الإناث كأعلى نسبة,مما يدل على أن المرأة هي الأكثر إقبالا على زيارة الضريحين مقارنة بالرجل والذي قد يعود لتوفر الوقت لها كون أغلبية من الماكثات في البيت وهم من سركان المنطقة كما لا توجد معارضة من قبل عائلاتهم إذا تعلق الأمر بزيارة الأضرحة حيث أن الإناث يؤمنون بزيارة ضريح الولي الصالح إلى درجة تقديسه ولا يرضون الإساءة إليه فهي تجد فيه متنفسا لمشاكلها اليومية من جهة ولراحتها النفسية وجسدية من جهة أخرى لتحافظ على بيتها و مكانتها الزوجية.

الجدول رقم(02):يوضح فئة السن لزوار ضريح سيدي حفيان وسيدي بلخير

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
33-23	4	%36.36
44-34	2	%18.18
55-45	1	%9.09
66-56	1	%9.09
77-67	1	%9.09
88-78	1	%9.09
89 فما فوق	1	%9.09
المجموع	11	%100

من خلال الجدول المدون أعلاه نلاحظ أن غالبية زوار ضريح سيدي حفيان و سيدي بلخير هم من فئة(23-33)وذلك بنسبة36.36% ثم تليها فئة (34-44)وذلك بنسبة 18.18% ثم تليها فئة مابين 45الى ما فوقسنة بنسبة 9.09%وبناءا على القراءة الإحصائية للجدول أعلاه نتوصل إلى أن زوار ضريح سيدي حفيان وضريح سيدي بلخير هم من فئات عمرية مختلفة مما يدل على أن زيارة الأضرحة ليست مقتصرة على فئة عمرية معينة وقد يعود ذلك إلى أن أفراد هذا المجتمع مازالوا يحافظون على بعض من عاداتهم وتقاليدهم وهي زيارة أضرحة الأولياء الصالحين.

الجدول رقم(03): يوضح الحالة العائلية لزوار ضريح سيدي حفيان و ضريح سيدي بلخير

الحالة العائلية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	3	%27.27
متزوج	5	%45.75
أرمل	3	%27.27
المجموع	11	%100

من خلال الجدول المدون أعلاه نلاحظ أن غالبية زوار ضريح سيدي حفيان و ضريح سيدي بلخير هم من فئة متزوجين بنسبة 45.75% مقابل نسبة 27.27%من فئة العزب وأرامل.ومن خلال معطيات العامة التي توصلنا إليها ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول المدون أعلاه نلاحظ أن غالبية زوار ضريح سيدي حفيان و ضريح سيدي بلخير هم من فئة المتزوجين وأرامل هم الأكثر إقبالا على زيارة الضريحين مقارنة بالفئة العزب والذي يعود سببه إلى أن المتزوجين وأرامل لا يجدون معارضة من قبل عائلتهم و يساعدهم على ذهاب إلى زيارة أضرحة الأولياء الصالحين فهم قد يجدون فيها متنفسا لمشاكلهم العائلية مما يساعدهم على شعور براحة النفسية واستقرار.

الجدول رقم (04): يبين الحالة المهنة لزوار ضريح سيدي حفيان وسيدي بلخير

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
عامل	2	%18.18
بطال	9	%81.81
متقاعد	0	%00
المجموع	11	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية زوار سيدي حفيان وسيدي بلخير من البطالين وذلك بنسبة 81.81%مقابل نسبة 18.18%هم من ال مثبتين بحيث تنعدم النسبة عند المتقاعدين وبعد القراءة الإحصائية للجدول توصلنا إلى أن غالبية زوار ضريح سيدي حفيان وسيدي بلخير هم من فئة البطالين وبنسبة كبيرة مما قد يدفعنا إلى القول أن سبب زيارتهم قد يكون ماديا بدرجة الأولى كون هذه الزيارات لا تكلفهم الكثير سواء توجهوا طلبا لشفاء أو بحثا عن راحة النفسية إلا أن هذا لا يمنع من وجود من لهم مستوى دخل معين ويأتون لزيارة ضريح سيدي حفيان وسيدي بلخير ألا أن الزيارات قد تختلف من فئة إلى أخرى.

الجدول رقم(05):يوضح الحالة الاقتصادية للمبحوثين

الحالة الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	**00**	**%00**
متوسطة	**10**	**%90.90**
ضعيفة	**1**	**%09.09**
المجموع	**11**	**%100**

من خلال الجدول المدون أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة لزوار ضريح سيدي بلخير مما لديهم دخل متوسط بنسبة90.90%بمقابل نسبة9.09%مما لديهم دخل ضعيف حيث تنعدم نسبة من هم من مستوى ال دخل الجيد,وبعد القراءة الإحصائية لجدول نتوصل إلى أن غالبية زوار ضريح سيدي حفيان وسيدي بلخير لديهم دخل متوسط بناءا على إجاباتهم وبنسبة كبيرة مما قد يبرر تواجدهم نظرا لظروفهم المادية والاجتماعية متوسطة ولان ظروف الحياة تتطلب ابسط أمورها الجانب المادي فقد يتعذر على هؤلاء التأقلم معها مما قد يسبب لهم مشاكل نفسية و جسدية بحيث يعتبر ذهابهم لزيارة ضريح الولي هو متنفسا لمختلف تلك المشاكل فيقومون بممارسة بعض الطقوس داخل محيط الضريح و ذلك طلبا لتحسين أوضاعهم إلى الأحسن و الوقاية من الأمراض.

الجدول رقم (06):يوضح المستوى التعليمي زوار ضريح سيدي حفيان وسيدي بلخير

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المؤية
امي	4	%36.36
ابتدائي	0	%0
متوسط	2	%18.18
ثانوي	2	%18.18
جامعي	3	%27.27
المجموع	11	%100

من خلال الجدول رقم 06نلاحظ أن النسب متقاربة حيث نجد نسبة الأميين من زوار سيدي حفيان وسيدي بلخير تقدر بنسبة 36.36%بمقابل نسبة 27.27%مما هم من مستوى جامعي ثم تليها نسبة18.18%لمن هم من مستوى ثانوي ومتوسط بحيث تنعدم نسبة عند مستوى الابتدائي نستخلص من خلال المعطيات الإحصائية أن زيارة الأضرحة هي ظاهرة عامة وليست مقتصرة على فئة معينة وحسب المعطيات نجد أن زيارة ضريح الولي الصالح هي متنفسا لمشاكل لاجتماعية كما أن أسباب المرض بالنسبة لهؤلاء هي أسباب غيبية والتي يتم علاجها بواسطة نمط العلاج الشعبي وهي زيارة أضرحة الأولياء الصالحين.

الجدول رقم (07):يوضح مكان ميلاد الزوار

مكان الميلاد	التكرار	النسبة المئوية
داخل الولاية	**10**	**%90.90**
خارج الولاية	**01**	**%9.09**
المجموع	**11**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول المدون أعلاه أن غالبية زوار ضريح سيدي حفيان و سيدي بلخير هم من المولدون في ولاية ورقلة بنسبة 90.90%بمقابل نسبة 9.09%من المولودين خارج الولاية و بعد القراءة الإحصائية للجدول المدون أعلاه تبين لنا أن غالبية زوار الضريحين من المولدين داخل الولاية مما يدل على سهولة تعرفهم على مكان الضريح وسهولة التنقل إليه ودون تكاليف مادية.

الجدول رقم(08): يبين محل إقامة الزوار

محل الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
داخل الولاية	09	%81.81
خارج الولاية	02	%18.18
المجموع	11	%100

نلاحظ من خلال الجدول المدون أعلاه أن غالبية زوار سيدي حفيان وسيدي بلخير هم من المقيمين في ولاية ورقلة بنسبة 81.81%بمقابل نسبة 18.18%من الزوار المقيمين خارج الولاية ومن خلال القراءة الإحصائية والمعطيات العامة المتوصل إليها إلى أن غالبية زوار سيدي حفيان وسيدي بلخير هم من المقيمين في الولاية مما يسهل عليهم التعرف على مكان الضريحين و سهولة التنقل لقيام بزيارة في أي وقت للتبرك والدعاء للشفاء فحسب عادات وتقاليد وكثير من الجوانب الثقافية والاجتماعية تعد زيارة الضريح بنسبة لهم ظاهرة ثقافية داخل المجتمع ولا يمكن الاستغناء عنها فهي تعتبر بالنسبة لهم من المناسبات الدينية والاجتماعية.

من خلال ما سبق نستنتج خصائص عينة الدراسة اغلب المبحوثين من النساءمن مختلف الفئات العمرية,اغلبهم من المتزوجين ، موزعين على مهن مختلفة, من عائلات متوسطة الدخل ، يتقاربون في المستوى التعليمي، و أغلبهم من سكان المنطقة.

5-عرض و تحليل و تفسير معطيات التساؤلات:

الجدول رقم(09):يوضح إذا ما كانت زيارة الأضرحة شيء متوارث لدى الزوار

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	06	%54.54
لا	05	%45.45
المجموع	11	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09)ان هناك تقارب في نسب بحيث أن زيارة سيدي حفيان وسيدي بلخير هي شيء متوارث لدى البعض وتقدر نسبتهم ب 54.54% أما نسبة45.45% قالوا أن زيارة الضريحين هي شيء غير متوارث لدى عائلتهم فمن خلال القراءة الإحصائية نستخلص أن زيارة الأضرحة ليست بضرورة متوارثة بين أفراد العائلات إلا أن الأشخاص الذين ورثوا زيارة الأضرحة من أجدادهم لديهم معرفة بما يحدث داخل الضريح من ممارسات التي تمارس داخل الضريح بأخذ قطعة قماش اخضر والصلاة بجانب الضريح والدعاء هي ثقافة أجدادهم وأسلافهم مما أدى بهم إلى التسليم بوجودها داخل مجتمعهم على مر الأجيال وتأثيرها فيهم.

الجدول رقم10:يوضح نوع المرض

نوع المرض	التكرار	النسبة المئوية
العقم	**05**	**%45.45**
مرض نفسي	**03**	**%27.27**
مرض العيون	**01**	**%9.09**
مرض معدة	**01**	**%9.09**
ألم الرأس	**01**	**%9.09**
المجموع	**11**	**%100**

من خلال الجدول المدون أعلاه نلاحظ غالبية زوار ضريح سيدي بلخير وسيدي حفيان هم مما يعانون من العقم بنسبة 45.45%بمقابل نسبة 27027%مما يعانون من مرض نفسي وتتعادل النسب عند9.09%مما يعانون من مرض العيون ومرض المعدة وألم الرأس وقد يعود سبب ذلك نظرة المجتمع إلى المرأة العاقر والعقم هو عدم القدرة على الإنجاب نتجتا لخلل وظيفي في الجهاز التناسلي فالمرأة العقار التي لم تنجب بعد مرور سنتين أو أكثر من زوجها مما يسبب لها كثير من انزعاج وحيرة وقلق واكتئاب لأن الإنجاب يعد بالنسبة للمرأة أمل حياتها الطبيعي وإرضاء غريزة الأمومة مما يدفع المرأة العقم إلى ممارسة بعض العلاجات الشعبية عن طريق زيارة ضريح الولي الصالح وأخذ قطعة من القماش الأخضر وربطها حول حزمها كذالك بنسبة لإمراض الأخر ى بحيث يقوم الزوار بأخذ القماش الأخضر و البخور والزاوي ضننا منهم بأنهم سوف يشفون من أمرضهم.

الجدول الرقم 11: يوضح إذا مقام الزوار بزيارة الطبيب

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	عدد المرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%63.63	مرة	01	%14.28
لا	04	%36.36	أكثر من مرة	06	%85.71
المجموع	11	%100	المجموع	07	%100

من خلالالجدول المدون أعلاه تبين أن غالبية زوار سيدي بلخير و سيدي حفيان قاموا بزيارة الطبيب ويقدر ذالك بنسبة 63.63% بمقابل نسبة 63.63% لم يقوم بزيارة الطبيب كم أن غالبية من قاموا بزيارة الطبيب أكثر من مرة يقدرون بنسبة 85.71% بمقابل ما يقدر بنسبة 14.28% قاموا بزيارة الطبيب مرة واحدة فمن خلال المعطيات العامة المتوصل إليها وبناءا على القراءة الإحصائية للجدول نتوصل إلى أن غالبية الزوار قاموا بزيارة الطبيب وأكثر من مرة ولكنهم لم يشفوا من أمراضهم ويعود سبب ذلك إلى اعتقادهم بأن زيارة ضريح الولي الصالح هي التي سوف تجلب لهم الشفاء سواء كان مرض عضوي أو مرض نفسي.

الجدول رقم 12:يبين مكان تواجد الطبيب وإذا كان مكلف ماديا

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
بعيد	01	%14.28	مكلف	07	%100
قريب	06	%85.71	غير مكلف	00	%00
المجموع	07	%100	المجموع	07	%100

يتبين من خلال الجدول المدون أعلاه أن مكان الطبيب قريب بنسبة لزوار وما يقدر بنسبة 85.71% بمقابل نسبة 14.28%مما قالوا بان مكان الطبيب بعيد عن محل إقامتهم كما أن جميعهم قالوا بان الطبيب مكلف ماديا بنسبة 100% نستخلص من خلال القراءة الإحصائية ومعطيات العامة ونظرا إلى

أن معظم الفئات التي تزور الضريح من الفئات ذات الدخل المتوسط مما يدل على أنه ليس لهم القدرة على تلقي الرعاية الطبية الملائمة سواء داخل المنطقة أو خارجها مما يضطرون إلى الدعاء إلى الله بطلب الشفاء بواسطة زيارة ضريح الولي الصالح.

الجدول رقم(13): يبين وقت بداية زيارة الضريحين من طرف الزوار

وقت الزيارة	التكرار	النسبة المئوية
قبل المرض	05	%45.45
وقت المرض	06	%54.54
المجموع	11	%100

نلاحظ من خلال الجدول تقارب في النسب فنسبة 54.54%يقومون بزيارة الضريحين وقت المرض ونسبة 45.45%يقومون بزيارة قبل المرض مما يستدعي القول أن زيارة الأضرحة لدى هؤلاء الأفراد لا تقتصر على المرض فقط حيث أنهم يقومون بزيارة سيدي بلخير وسيدي حفيان في كل الأوقات وذلك لاعتقادهم ببركة الأولياء الصالحين.

الجدول رقم (14):يوضح أوقات المفضلة لزيارة لدى الزوار

الأوقات	التكرار	النسبة المئوية
أوقات مرض	01	%9.09
الزيارة السنوية	04	%36.36
جميع أوقات	03	%27.27
المناسبات	03	%27.27
المجموع	11	%100

يبين الجدول المدون أعلاه أن غالبية زوار سيدي بلخير وسيدي حفيان يقومون بحضور الزيارة السنوية للضريحين بنسبة 36.36%بمقابل نسبة 28.28%لكل من يقومون بالزيارة في أوقات المناسبات وجميع

الأوقات حيث تصل النسبة إلى 9.09%مما يقومون بزيارة في أوقات المرض و من خلال المعطيات الإحصائية نستخلص أن زيارة الأضرحة ليست لديها أوقات محددة بل أن زيارة تكون في أي وقت بحيث يلجا الزوار إلى الضريح من اجل التبرك و البحث عن الراحة النفسية وطلب الشفاء من الأمراض مختلفة.

الجدول رقم (15): يوضحشعورالزوار عند زيارة الضريح

نوع الشعور	التكرار	النسبة المئوية
عدم الشفاء	00	%00
شفاء من مرض	11	%100
المجموع	11	%100

نلاحظ من خلال الجدول المدون أعلى بان زوار ضريح سيدي حفيان و سيدي بلخير شفوا من الأمراض التي كانوا يعانون منها و يقدر ذلك بنسبة 100%فمن خلال القراءة الإحصائية للجدول نلاحظ أن جميع الذين قاموا بزيارة الضريحين تخلصوا من الأمراض التي كانوا يعانون منها ويعود سبب ذلك إلى أن الزوار ذهبوا إلى زيارة ضريح الولي الصالح وهم يحملون قناعة كافية بان ذهابهم إلى مكان الضريح وممارستهم لمختلف الأفعال وترديدهم لبعض الأقوال سوف يجلب لهم الشفاء ويخرجون من مكان الضريح وهم مقتنعون بأنهم سوف يشفون ببركة الولي الصالح.

الجدول رقم(16): يوضح مدى تمسك الزوار بزيارة الأضرحة في ظل التقدم الطبي

الإجابة	التكرار	النسبة	الإجابة	التكرار	النسبة

		المئوية			المئوية
نعم	11	%100	نعم	11	%100
لا	0	%0	لا	0	%0
المجموع	11	%100	المجموع	11	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن الزوار لن يتخلوا عن زيارة الأضرحة ويقدر ذلك بنسبة 100% حيث يمكننا أن نفسر ذلك بان الأشخاص الذين يذهبون إلى زيارة الطبيب مهم كان نوع مرضهم وهم غير واثقين من أنهم سوف يستفيدون من هذا الدواء فإنهم لن يتم شفائهم في مقابل أن الأشخاص الذين يذهبون وهم مقتنعين بان الطبيب سوف يشفيهم يشفون فعلا من أمراضهم كما أن الأشخاص الذين يذهبون إلى زيارة الضريح وهم يمتلكن القناعة بان ذلك الولي الصالح سوف يشفيهم يشفون فعلن من أمراضهم مهما كانت صعوبتها وهذا ما يدفع الزوار إلى عدم التخلي عن زيارة الأضرحة.

النتائج العامة للدراسة

1- تبين لنا أن غالبية زوار هم من فئة النساء وذلك بنسبة 72.72 % مما يدل على أن المرأة هي الأكثر إقبالا على زيارة الضريحين مقارنة بالرجل وهذا قد يعود لتوفر الوقت لها كون أغلبيتهن ماكثات في البيت، وهم من سكان المنطقةحيث أن الإناث يؤمنون بزيارة ضريح الولي الصالح إلى درجة تقديسه ولا يرضون الإساءة إليه فه ن تجد فيه متنفسا لمشاكلها اليومية من جهة ولراحته ن النفسية و الجسدية من جهة أخرى لتحافظن على بيوتهن و مكانتهن الزوجية.

2- تبين لنا ان زيارة اضرحة الاولياء الصالحينليست مقتصرة على فئة عمرية معينة، وقد يعود ذلك إلى أن أفراد هذا المجتمع مازالوا يحافظون على بعض من عاداتهم وتقاليدهم وهي زيارة أضرحة الأولياء الصالحين.

3- تبين لنا أن غالبية المقبلين على زيارةالضريحين هم من فئة المتزوجين بنسبة 45.75%، و يعود سببه إلى أن المتزوجين لا يجدون معارضة من قبل عائلتهم و يساعدهم على ذهاب إلى زيارة أضرحة الأولياء الصالحين فهم قد يجدون فيها متنفسا لمشاكلهم العائلية مما يساعدهم بالشعور بالراحة النفسية والاستقرار.

4- تبين لنا أن غالبية زوار الاضرحة الاولياء من فئة البطالين بنسبة 81.81%، مما قد يدفعنا إلى القول أن سبب زيارتهم قد يكون ماديا بدرجة الأولى كون هذه الزيارات لا تكلفهم الكثير سواء توجهوا طلبا للشفاء أو بحثا عن الراحة النفسية إلا أن هذا لا يمنع من وجود من لهم مستوى دخل معين ويأتون للزيارة و قد تختلف الاسباب من فئة إلى أخرى.

5-تبين لنا أن المقبلين على زيارة اضرحة الاولياء الصالحين ذو مستوى تعليمي متقاربفي النسب المئوية سواء اميين او جامعياو من مستوى ثانوي ومتوسط فالزيارة هي ظاهرة عامة وليست مقتصرة على فئة معينة لاعتبار أن أسباب المرض بالنسبة ل هم هي أسباب غيبية والتي يتم علاجها بواسطة نمط العلاج الشعبي.

6 -تبين لنا اناغلب الحالات المرضية هي مرض العاقر عند فئة النساء ب نسبة45.45%بمقابل نسبة 27.27% المبحوثين الذين يعانون من الامراض النفسية، وقد يعود سبب ذلك نظرة المجتمع إلى المرأة

العاقر مما يسبب لها كثير من انزعاج وحيرة وقلق واكتئاب مما يدفع المرأة العقم إلى ممارسة بعض العلاجات الشعبية عن طريق زيارة ضريح الولي الصالح وأخذ قطعة من القماش الأخضر وربطها حول حزمها كذلك بنسبة الإمراض الاخرى بحيث يقوم الزوار بأخذ القماش الأخضر و البخور والزاوي ضننا منهم بأنهم سوف يشفون من أمرضهم.

7 –تبين لنا بان بعض المبحوثين يتوجهون الى زيارة الأضرحة كطريقة علاجية و ذلك تقليدا للآخرين الذين عولجت حالتهم المرضية البسيطة فضلا عن شعورهم بالراحة و الاطمئنان النفسي عند زيارتهم للضريح فهم يحملون قناعة كافية بان ذهابهم إلى مكان الضريح وممارستهم لمختلف الأفعال وترديدهم لبعض الأقوال سوف يجلب لهم الشفاء ويخرجون من مكان الضريح وهم مقتنعون بأنهم سوف يشفون ببركة الولي الصالح، و من خلال ما سبق نستنتج:

- ساهمت زيارة الاولياء الصالحين في شفاء المرضى انطلاقا من وجهة نظرهم.
- شعور المريض بالراحة النفسية و الاطمئنان جعله يشفى من مرضه بكل سهولة.
- اعتقاد المريض ببركة الولي الصالح جعلته يشفى من مرضه، و بالتالي تمت الاجابة على التساؤلات الجزئية و هذا يعني الاجابة على التساؤل الرئيسي.

خاتمة

خاتمة

أن البحث العلمي في الانثربولوجيا ممتع للغاية رغم ما يكتنفه من معوقات وعقبات تجعل الطالب يشعر باليأس و الفشل في كثير من فترات البحث,خصوصا الجانب الميداني أين يكون الباحث وجها لوجه مع المبحوثين على اختلاف فئاتهم العمرية وأنماط شخصياتهم وأساليب سلوكهم,ويزداد الأمر صعوبة إذا تعلق الأمر بدراسة موضوع يرغب أصحابه بان يحتفظوا به ولا يرغبون في التحدث عنه فمثل هذا الموضوع (الممارسات العلاجية الشعبية زيارة أضرحة أولياء صالحين نموذجا) من الصعب جدا دراسته وعلى الرغم مما تعرفه مجتمعاتنا بصفة عامة من تغيرات متسرعة إلا أن هدا لا يمنع من وجود بعض المظاهر التي كانت تمارس في السرابق.

لذلك ومن خلال كل ما سبق ذكره ضمن دراستنا المتواضعة التي تعد بالنسبة لنا نقطة بداية و تصحيح لمعلوماتنا المنهجية بالدرجة الأولى,حيث أردنا البحث وتسليط الضوء على ما يحدث داخل وفي محيط أضرحة الأولياء الصالحين من ممارسات التي تشمل جملة من الأدعية والتبركات والقيام بجملة من الأفعال حيث توصلنا بعد تتبعنا لجملة من الخطوات المنهجية التي يتطلبها البحث العلمي والتي تعلمنها في مسارنا الدراسي في ميدان الانثربولوجيا, إلى اثنان صحة ما افترضناه حول واقع الظاهرة محل الدراسة,و المتمثلة مجملا في أن زيارة اضرحة الأولياء الصالحين تجلب الشفاء من مختلف الإمراض كما تجلب لهم الاطمئنان النفسي لزوار و ذلك من خلال ما يمارسه الزوار داخل محيط الأضرحة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أ/ **الكتب**

1 -ابراهيم مصطفى عوض ، هندومة محمد انور، **مقدمة في الانثروبولوجيا الطبية**، دار المعرفة الجامعية، ط 1، الاسكندرية، 2008 .

2 -ابراهيم بن صالح بابا حمواعزم، **غصن البان في تاريخ ورجلان** ، ط 1، مطبعة العالمية، غرداية، 2013.

3 -صابر فاطمة عوض، ميرفت علي خفاجة، **أسس و مبادئ البحث**، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية، ط1، الاسكندرية، 2002 .

4 -عبد الرحمان حاجي، **ورقلة تاريخ و حضارة، ج 1.**

5 -عبد الله عبد الغني غانم, "**طرق البحث الانثروبولوجي**" , المكتب الجامعي الحديث, (اسكندرية), ط1, 2004.

6 -عليان يحي مصطفى و (اخرون), **"مناهج و اساليب البحث العلمي النظرية والتطبيقية"** , دار صفاء للنشر و التوزيع, (عمان), ط01, 2002.

7 -مرسي يحي ، **اصول علم الانسان(الانثروبولوجيا)**، ج 2، الاسكندرية.

8 -وصفي عاطف, **"الانثروبولوجيا الاجتماعية"**, دار النهضة العربية, (بيروت)،ب طبعة.

ب/ المعاجم

1 - أحمد زكي بدوي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت .

2 -عامر احمد حيدر، عبد المنعم خليل ابراهيم، **لسان العرب لابن منظور الانصاري** ، دار الكتب العلمية، المجلد الثاني، بيروت.

3 -عامر احمد حيدر، عبد المنعم خليل ابراهيم، **لسان العرب لابن منظور الانصاري** ، دار الكتب العلمية، المجلد الرابع، بيروت.

4 -عامر احمد حيدر، عبد المنعم خليل ابراهيم، **لسان العرب لابن منظور الانصاري** ، دار الكتب العلمية، المجلد الخامس، بيروت.

5 -عامر احمد حيدر، عبد المنعم خليل ابراهيم، **لسان العرب لابن منظور الانصاري** ، دار الكتب العلمية، المجلد السابع، بيروت.

ج/- الرسائل الجامعية:

1 -الحاج شيخ سمية، **التصورات الاجتماعية للمرض العقلي لدى اطباء مستشفى عينة بن ناصرة بسكرة**، قسم علم الاجتماع، شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013.

2 -شتاتحة ام الخير، **زيارة الاضرحة و اثرها في اعادة تشكل الوعي الجمعي(دراسة ميدانية لضريح سيدي عطاالله ببلدية تاجموت ولاية الاغواط)**، اطروحة ماجستير في علم الاجتماع تخصص التنظيم و الديناميكا الاجتماعية و المجتمع، قسم علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، 2010-2011.

3 -عبد الله حميد حمدان السهلي،**الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض**،كلية الدراسات العليا بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية,قسم العلوم الاجتماعية رعاية وصحة النفسية.

4 -لبقع زينب، **تمثلات الصحة و المرض و الممارسة التطبيقية في المجتمع الجزائري الحالي (دراسة ميدانية بولاية لغواط)**، اطروحة الماجستير، في علم الاجتماع و الديناميكيات الاجتماعية في المجتمع، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011-2012.

5 -لطرش امينة، **الاعشاب الطبية ممارسات و تصورات مقاربة انثروبولوجية بقسنطينة** ، شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2001- .2012.

د/- مواقع الانترنت

1- http ll www.gili lessolutrons.net1 15/04/2014

الملاحق

الملحق رقم (1): دليل مقابلة المشرف على الضريح.

الملحق رقم (2): دليل مقابلة المبحوث.

الملحق رقم (3): دليل مقابلة الاخباري.

الملحق رقم (4): صورة قبة سيدي حفيان

الملحق رقم (5): صورة ضريح سيدي حفيان

الملحق رقم (6): صورة مدخل سيدي حفيان

الملحق رقم (7): صورة قبة سيدي بلخير

الملحق رقم (8): صورة ضريح سيدي بلخير

الملحق رقم (9): صورة مدخل سيدي بلخير

الملحق رقم(01):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : علم الاجتماع و الديمغرافيا **شعبة:** الانتربولوجيا الاجتماعية و الثقافية

دليل المقابلة الخاصة بالمشرف على الضريح

مذكرة بعنوان:

الممارسات العلاجية الشعبية

ضريح سيدي حفيان و سيدي بلخير بمدينة ورقلة –

نحن طلبة السنة الثالثة انتربولوجيا بصدد إعداد البحث لنيل شهادة ليسانس قمنا بإجراء مقابلة مع أفراد العينة المدروسة بهدف معالجة الموضوع المذكور أعلاه و ذلك بطرح مجموعة من الأسئلة عليهم لغرض الاستعانة بإجابتهم في إنجاز هذه الدراسة .

1 -هل بإمكانكم ان تحدثونا عن حياة سيدي بلخير، طريقته التي تنتمي اليه كراماته و احبابه؟

2- هل يمكننا التعريف على الصلة او النسب التي تصلكم بالولي؟

3- ماهي شروط الزيارة او ما الذي يتوجب على الزائر القيام به؟

4- عدد المرات التي يرتاد فيها الزائر الى الضريح؟

5- ما التسهيلات التي تقدمها للزائرين للضريح؟

6- بحكم معايشتكم اليومية لميدان دراستنا ضريح سيدي حفيان و احتكاكم الدائم بالزوار هلا حدثتمونا من فضلكم بصفة عامة عن مختلف الفئات التي تزوركم؟ من حيث المكانة الاجتماعية ، المنطقة، متوسط العمر و الجنس، مستوياتهم التعليمية، ....الخ.

7- في رايكم ماهي الاسباب التي تساهم في استمرار توجهات الزوار نحو ضريح سيدي حفيان الى غاية يومنا هدا رغم قدم الظاهرة؟

8- هل يقتني الزائر معه مجموعة من المقتنيات مثل: الاطعمة، الذبائح،...

9- هل تتفق على الاعتقاد بفائدة زيارة الاضرحة في علاج امرض معينة؟

10- هل تقومون بالزيارة السنوية لسيدي بلخير؟

11-حدثونا عن زيارة سيدي بلخير اذا امكن؟

12- كيف تشرفون على مثل هده المناسبات السنوية؟ و هل هنا من يساعدكم على دلك؟ و هل هناك من يساعدكم على ذلك؟

13- ماهي اقتراحاتكم حول موضوع دراستنا، و ماهي القضايا التي في رائيكم كان يجدر بنا طرحها او النظر اليها؟

الملحق رقم(02):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : علم الاجتماع و الديمغرافيا **شعبة:** الانتربولوجيا الاجتماعية و الثقافية

دليل المقابلة الخاصة بالمبحوث

مذكرة بعنوان:

الممارسات العلاجية الشعبية

ضريح سيدي حفيان و سيدي بلخير بمدينة ورقلة –

نحن طلبة السنة الثالثة انتربولوجيا بصدد إعداد البحث لنيل شهادة ليسانس قمنا بإجراء مقابلة مع أفراد العينة المدروسة بهدف معالجة الموضوع المذكور أعلاه و ذلك بطرح مجموعة من الأسئلة عليهم لغرض الاستعانة بإجابتهم في إنجاز هذه الدراسة .

1 -الجنس:

2 -السن:

3 -الحالةالعائلية:

4 -المهنة:

5 -الحالة الاقتصادية:

6 -المستوى التعليمي:

7 -مكان الميلاد:

8 -محل الاقامة:

9 -هل زيارة الاضرحة هي شئ متوارث عليه في عائلتكم؟

10-ما نوع الامراض التي دفعتكم لزيارة الضريح؟

11-هل قمتم بزيارة الطبيب؟ و كم من مرة زرتم فيها؟

12-هل مكان الطبيب بعيد ام قريب؟ و هل هو مكلف ماديا؟

13-متى بدأتم في زيارة الضريح؟

14-هل لديكم اوقات محددة او مفضلة تأتون فيها لزيارة الضريح؟

15-بماذا تشعرون عند قيامكم بزيارة الضريح؟

16-في ظل التقدم الطبي و مساهمته في علاج مختلف الامراض، هل في يوم من الايام سوف تتخلون عن زيارة الاضرحة؟ اما انها سوف تبقى راسخة لديكم؟

الملحق رقم(03):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : علم الاجتماع و الديمغرافيا **شعبة:** الانتربولوجيا الاجتماعية و الثقافية

دليل المقابلة الخاصة بالاخباري

مذكرة بعنوان:

الممارسات العلاجية الشعبية

ضريح سيدي حفيان و سيدي بلخير بمدينة ورقلة –

نحن طلبة السنة الثالثة انتربولوجيا بصدد إعداد البحث لنيل شهادة ليسانس قمنا بإجراء مقابلة مع أفراد العينة المدروسة بهدف معالجة الموضوع المذكور أعلاه و ذلك بطرح مجموعة من الأسئلة عليهم لغرض الاستعانة بإجابتهم في إنجاز هذه الدراسة .

1 -الاسم:

2 -اللقب:

3 -العرش:

4 -العمر:

5 -نبذة تاريخية عن مدينة ورقلة و العروش التي تحتويها

6 -الاضرحة المبنية في ورقلة و اصلها

7 -في رايكم هل ترى ان عدم احترام الضريح و عدم الاعتقاد بكراماته تؤدي الى حدوث ضرر لذلك الشخص؟ مع اعطاء امثلة

8 -ماهي الاسباب التي تؤدي بالافراد الى زيارة الضريح؟

9 -هل زيارة الاضرحة في السنوات الاخيرة في تزايد ام تناقص؟ حسب رايك لماذا.

10 -في رايك هل زيارة الاضرحة مرتبطة بالدجل و الشعوذة؟ و خاصة عند احضار الزائر مجموعة من المقتنيات.

11 - هل ترى ان زيارة المريض للضريح سوف تساعده في الشفاء من مرض معين؟ و لماذا.

12 - هل يمكن ان تتصور منطقة ورقلة بدون اضرحة؟ لماذا

الملحق رقم(04): صورة قبة سيدي حفيان

الملحق رقم(05): صورة ضريح سيدي حفيان

الملحق رقم(06): صورة مدخل سيدي حفيان

الملحق رقم(07): صورة قبة سيدي بلخير

الملحق رقم(08): صورة ضريح سيدي بلخير

الملحق رقم(09): صورة مدخل سيدي بلخير

ملخص الدراسة:

لقد سعينا من خلال هذا البحث و بالتحديد الكشف عن الأساليب العلاجية للمرض عن طريق زيارة الأضرحة الأولياء الصالحين و التي تعتبر ظاهرة اجتماعية و هي مرتبطة بشكل كبير بالعادات و القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع مما دفع بالناس الى ممارسة الطقوس داخل و في محيط الأضرحة، و قد تم طرح التساؤلات التالية:

1-هل تساهم زيارة اضرحة الأولياء الصالحين كأحد الممارسات العلاجية الشعبية في شفاء المرضى ؟

2- هل الراحة النفسية التي يشعر بها المريض سببها زيارة ضريح الولي الصالح؟

3-هل يعتقد المريض بأن زيارته للولي الصالح يساهم في شفائه من الامراض؟

نتائج الدراسة :ساهمت زيارة الاولياء الصالحين في شفاء المرضى انطلاقا من وجهة نظرهم، و شعور بالراحة النفسية جعله يشفى من مرضه بكل سهولة، و اعتقادهم ببركة الولي الصالح .

Résumé de l'étude:

ous avons cherché à travers cette recherche et détecter spécifiquement approches thérapeutiques de la maladie en visitant les sanctuaires , les saints, qui est considéré comme un phénomène social et est étroitement lié aux coutumes et les valeurs sociales qui prévalent dans la société , ce qui incite les gens à pratiquer le rituel à l'intérieur et à proximité des sanctuaires , et peut-être a été lancé aux questions suivantes:

- 1Avez- vous contribuez à visiter les sanctuaires de saints comme justes pratiques de guérison populaire dans la guérison des malades?
- 2c'est le confort psychologique ressentie par la visite du patient causés Tomb Guardian bon?
- 3Est ce que le patient croit que sa visite à la Couronne de contribuer au bien commun dans son rétablissement de la maladie?

Résultats de l'étude : contribué à visiter les saints dans la guérison des malades , de leur point de vue , et un sentiment de confort psychologique font remettre de sa maladie avec facilité, et ils croient que la bénédiction de bon gardien.